

## الباب الثالث

### أدوات الاستفهام الإنكاري والتعجبي في جزء عمّ

#### أ- لمحة عن جزء عمّ

جزء عمّ هو الجزء الثلاثون من القرآن الكريم. وسمي جزء عمّ لأنه أخذ من الكلمة الأولى في سورة النبأ وهي أول سورة من جزء عمّ. وفيه توجد سبعة والثلاثين سور من سورة النبأ حتى سورة الناس. وقبل أن يبيّن الباحث لمحة جزء عمّ خاصة فيصنع الباحث الجدوال عامة لفهم المقصود عن لمحة جزء عمّ كما يلي:

الجدول ٣،١: أسماء السور في جزء عمّ

الرقم	أسماء السور	عدد الآيات	من الأسباب التي سُميت هذه السور	مكيّة / مدنيّة
١	النبأ	٤٠	لأن أخذت من الكلمة " النَّبَأِ " في الآية الثانية سورة النبأ وهي عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. وسمي أيضا هذه السورة عم يتسائلون التي أخذت من الكلمة " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ " في الآية الأولى.	مكيّة
٢	النازعات	٤٦	لأن أخذت من الكلمة " النازعات " في أول سورة النازعات وهي في الجملة " وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ".	مكيّة
٣	عبس	٤٢	لأن أخذت من الكلمة " عبس " في أول سورة عبس وهي في الجملة " عَبَسَ وَتَوَلَّى ".	مكيّة

٤	التكوير	٢٩	لأن أخذت من مصدر الكلمة " كَوَّرَ " الذي وجد في هذه السورة فيها الآية الأولى وهي إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ .	مكيّة
٥	الانفطار	١٩	لأن أخذت من الكلمة أصل " انفطر " الذي وجد في الآية الأولى وهي إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ .	مكيّة
٦	المطففين	٣٦	لأن أخذت من الكلمة " المطففين " في أول سورة المطففين وهي في الجملة " وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ " .	مكيّة
٧	الانشقاق	٢٥	لأن أخذ من الكلمة " انشقت " في الجملة " إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ " .	مكيّة
٨	البروج	٢٢	لأن أخذت من الكلمة " البروج " في أول سورة البروج وهي في الجملة " وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ " .	مكيّة
٩	الطارق	١٧	لأن أخذت من الكلمة " الطارق " في أول سورة الطارق وهي في الجملة " وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ " .	مكيّة
١٠	الأعلى	١٩	لأن أخذت من الكلمة " الأعلى " في أول سورة الأعلى وهي في الجملة " سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى .	مكيّة
١١	الغاشية	٢٦	لأن أخذت من الكلمة " الغاشية " .	مكيّة

			في أول سورة الغاسية وهي في الجملة هَلْ أَتٰنَكَ حَدِيثُ <u>الْغٰشِيَةِ</u> "	
مكيّة	١٢	الفجر	٣٠	لأن أخذت من الكلمة " الفجر " في أول سورة الفجر وهي في الجملة <u>وَالْفَجْرِ</u> .
مكيّة	١٣	البلد	٢٠	لأن أخذت من الكلمة " البلد " في أول سورة البلد وهي في الجملة " لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا <u>الْبَلَدِ</u> " .
مكيّة	١٤	الشمس	١٥	لأن أخذت من الكلمة " الشمس " في أول سورة الشمس وهي في الجملة " <u>وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا</u> " .
مكيّة	١٥	الليل	٢١	لأن أخذت من الكلمة " الليل " في أول سورة الليل وهي في الجملة " <u>وَاللَّيْلِ</u> <u>إِذَا يَغْشَى</u> " .
مكيّة	١٦	الضحى	١١	لأن أخذت من الكلمة " الضحى " في أول سورة الضحى وهي في الجملة <u>وَالضُّحَى</u> " .
مكيّة	١٧	الانشراف وسمي أيضا الشرح أو ألم نشرح	٨	لأن بدأت من هذه الكلمة في الآية الأولى وهي <u>أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ</u> .

١٨	التين	٨	لأن أخذت من الكلمة " التين " في أول سورة التين وهي في الجملة "وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ"	مكيّة
١٩	العلق (وسمي أيضا سورة اقرأ أو سورة القلم)	١٩	لأن أخذت من الكلمة " العلق " في الآية الثانية وهي في الجملة " خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ "	مكيّة
٢٠	القدر	٥	لأن أخذت من الكلمة " القدر " في أول سورة القدر وهي في الجملة " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ "	مكيّة
٢١	البينة	٨	لأن أخذت من الكلمة " البينة " في أول سورة البينة وهي في الجملة " لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ "	مدنيّة
٢٢	الزلزلة	٨	لأن أخذت من الكلمة " الزلزل " في أول سورة الزلزلة وهي في الجملة " إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا "	مدنيّة
٢٣	العاديات	١١	لأن أخذت من الكلمة " العاديات " في أول سورة العاديات وهي في الجملة " إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا "	مكيّة

	في أول سورة العاديات وهي في الجملة "وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا".			
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " القارعة " في أول سورة القارعة وهي في الجملة " الْقَارِعَةُ ".	١١	القارعة	٢٤
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " التكاثر " في أول سورة التكاثر وهي في الجملة " أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ".	٨	التكاثر	٢٥
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " العصر " في أول سورة العصر وهي في الجملة " وَالْعَصْرِ ".	٣	العصر	٢٦
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " الهمزة " في أول سورة الهمزة وهي في الجملة " وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ".	٩	الهمزة	٢٧
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " الفيل " في أول سورة الفيل وهي في الجملة " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ".	٥	الفيل	٢٨
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " قريش " في أول سورة قريش وهي في الجملة " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ".	٤	قريش	٢٩

مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " الماعون " في الآية السابعة وهي في الجملة وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ "	٧	الماعون	٣٠
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " الكوثر " في أول سورة الكوثر وهي في الجملة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ .	٣	الكوثر	٣١
مكيّة	لأن الله أمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يخاطب الكافرون بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام والأوثان : " قل يا أيها الكافرون	٦	الكافرون	٣٢
مدنيّة	لأن أخذت من الكلمة " النصر " في أول سورة التي تتحدث عن الفتح بنصر الله وهي " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ "	٣	النصر	٣٣
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " اللهب " في الآية الثالثة وهي في الجملة " سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ "	٥	اللهب	٣٤
مكيّة	لأن تتحدث عن التوحيد الخالص الله عز وجل المتره عن كل نقص المبرأ من كل شرك ولأنها تخلص العبد من الشرك أو من النار.	٤	الاخلاص	٣٥
مكيّة	لأن أخذت من الكلمة " الفلق " في	٥	الفلق	٣٦

	في أول سورة الفلق وهي في الجملة " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ".			
مكية	أُخذت من كلمة "الناس" الذي يكرر خمس مرات في هذه الآية.	٦	الناس	٣٧
عدد الآيات في جزء عمّ وهي خمس مائة أربع وستين آيات				

## ١- سورة النبأ

سمي سورة النبأ لأن أخذت من الكلمة " النَّبَأِ " في الآية الثانية سورة النبأ وهي عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. وسمي أيضا هذه السورة عم يتساءلون التي أخذت من الكلمة " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ " في الآية الأولى.<sup>١</sup> وذكر في التفسير هذه السورة سمى سورة عمّ وعمّ يتساءلون والتساءل والمعصرات وهي مكية بتفاق<sup>٢</sup>، وسمي سورة النبأ عم وسورة النبأ لافتتاحها بقول الله تبارك و تعالى: عم يتساءلون عن النبأ العظيم. وهو خبر القيامة و البعث الذي يهتم بشأنه ويسأل الناس عن وقت حدوثه.<sup>٣</sup> وهي مكية بالتفاق وآيها احدى وأربعون في المكي والبصري وأربعون في غيرهما.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup>Departemin Agama RI, *Al-Quran dan terjemahnya*, ( Jakarta: Diadakan oleh proyek pengadaan kitab suci Al- Qur'an Dept. Agama RI Pelita III / tahun I/1979/1880, 1980 ) hal. 1013

<sup>٢</sup>شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع الثاني*،

لمجلد الثالثون (بيروت- لبنان: إدارة الطباعة المنيرية، د.س.٥) ص. ٢

<sup>٣</sup>وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، المجلد الخامس عشر، الطبعة العاشرة،

(دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩م) ص. ٢٣٨

<sup>٤</sup>شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، *المرجع السابق*، ص. ٢

## ٢- سورة النازعات

سورة النازعة مكية وآياتها ست وأربعون، شأنها كشأن سائر السور المكية<sup>٥</sup>، وسميت سورة النازعات لافتتاحها بالقسم الإلهي بالنازعات، وهم الملائكة الذين يترعون أرواح بني آدم إما بيسر وسهولة وهم المؤمنون وإما بعسر وشدة وهم الكفار<sup>٦</sup>. تسمى أيضا سورة الساهرة، والطامة. سورة مكية آياتها ٢٩ وترتيبها التاسعة والسبعين نزلت بعد النبأ، بدأت بقسم " والنازعة " <sup>٧</sup>.

## ٣- سورة عبس

سورة عبس من السور المكية، وآيتها ثنتان وأربعون<sup>٨</sup>. سميت سورة عبس لافتتاحها بهذا الوصف البشري المعتاد الذي تقتضيه الجليلة الإنسانية، ويغلب على الإنسان حينما يكون مشغولا بأمر مهم، ثم يطرأ عليه أمر آخر يصرفه عن الأمر السابق ومع ذلك عوتب النبي صلى الله عليه وسلم على عبوسه تسميا لقدره وارتفاعاً بمزله النبوة<sup>٩</sup>.

## ٤- سورة التكوير

سورة التكوير من السور مكية، وآياتها ست وثلاثون. وهي تعالج حقيقتين هامتين هما: (حقيقة القيامة) وحقيقة (الوحي والرسالة) وكلاهما من لوازم الإيمان<sup>١٠</sup>.

<sup>٥</sup> محمد علي الصبوني، صفوة التفاسير، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١) ص. ٥١٢.

<sup>٦</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٦٥.

<sup>٧</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق ص. ٣٩.

<sup>٨</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٤٩٣.

<sup>٩</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٢٣.

<sup>١٠</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق. ص. ٥٠٢.



سميت سورة التكوير لافتتاحها بقول تعالى " إذا الشمس كورت " أي جمع وضع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمى بها ومحي وضوءها.<sup>١١</sup>

## ٥- سورة الانفطار

سورة الانفطار من السور مكية، وآياتها تسع عشرة وهي تغالج- كسابقتها سورة التكوير- الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار، وحال الفجار، يوم والنشور.<sup>١٢</sup> سميت سورة الانفطار لافتتاحها بقول تعالى "إذا السماء انفطرت" أي انشقت كما قال سبحانه " السماء منفطر به" (المزمل: ١٨/٧٣).<sup>١٣</sup>

## ٦- سورة المطففين

هذه سورة الكريمة مكية، وآياتها ست وثلاثون. وأهدافها نفس أهداف السور مكية، تعالج أمور العقيدة وتحدث عن الدعوة الإسلامية في مواجهة خصومها الإداء.<sup>١٤</sup> سميت سورة المطففين لقول تعالى: "ويل للمطففين" وهم الذي يخسون المكيال والميزان إما بالاديات إن اقتضوا من الناس وإما بالنقصان إن قضوهم أو وزنوا أو كالوا لهم.<sup>١٥</sup>

<sup>١١</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٤٧

<sup>١٢</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٠٥

<sup>١٣</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٦٠

<sup>١٤</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٣٠

<sup>١٥</sup> المرجع نفسه، ص. ٤٨٠

## ٧- سورة الإنشقاق

سورة الإنشقاق من السور مكية، وآياتها خمس وعشرون.<sup>١٦</sup> وسميت سورة الإنشقاق لأن أخذ من الكلمة " انشَقَّتْ في الجملة " إِذَا السَّمَاءُ أَنشَقَّتْ ".<sup>١٧</sup> سميت سورة الإنشقاق لقول تعالى " إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وتصدعت مؤذنة بخراب العالم ومنذرة بهول يوم القيامة".<sup>١٨</sup>

## ٨- سورة البروج

هذه سورة الكريمة من السور المكية، وآياتها ثنتان وعشرون وهي تعرض لحقائق العقيدة الإسلامية، والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هي حادثة (أصحاب الأخدود) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان.<sup>١٩</sup> سميت سورة البروج لافتتاحها بقسم الله بالسما ذات البروج: وهي تناول الكواكب السيارة في أثناء سيرها تنويها بما لاشتمالها على الظهور والغياب.<sup>٢٠</sup> وسميت سورة البروج أيضا لأن أخذت من الكلمة " البروج " في أول سورة البروج وهي في الجملة " وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ".<sup>٢١</sup>

## ٩- سورة الطارق

هذه السورة الكريمة من السور المكية وآياتها سبع عشرة.<sup>٢٢</sup> سميت سورة الطارق تسميته لها بما أقسم الله به في مطلعها بقوله: "والسما والطارق". الطارق:

<sup>١٦</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥١٠

<sup>١٧</sup> Departemin Agama RI, *Al-Quran dan terjemahnya*/ ... h. 1039

<sup>١٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥١٠

<sup>١٩</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥١٤

<sup>٢٠</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥٢٦

<sup>٢١</sup> Departemin Agama RI, *Al-Quran dan terjemahnya*, .... h. 1043

<sup>٢٢</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥١٨

هو النجم الثاقب الذي يطلع ليلاً، سمي طارقاً لأنه يظهر بالليل ويختفي بالنهار وكذلك الطارق: هو الذي يجيء ليلاً.<sup>٢٣</sup>

### ١٠- سورة الأعلى

سورة الأعلى السور المكية وآياتها تسع عشرة. سميت سورة الأعلى لافتتاحها بقول الله تعالى: "سبح اسم ربك الأعلى" أي نزه الله عز وجل عن كل نقص وصفه بكل صفات التمجيد والتعظيم لأن العلى الأعلى من كل شيء في الوجوه وتسمى أيضاً سورة "سبح".<sup>٢٤</sup>

### ١١- سورة الغاشية

سورة الغاشية مكية بلا خلاف وعدة آياتها ست وعشرون كذلك وكان صلى الله عليه وسلم كما أخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير يقرأوها في الجمعة مع سورتها ولما أشار سبحانه فيما قبل إلى المؤمن والكافر والجنة والنار اجمالاً بسط الكلام.<sup>٢٥</sup> وسميت سورة الغاشية لافتتاحها بقول الله تعالى: "هل أتاك حديث الغاشية". والغاشية: من أسماء يوم القيامة وهي الدهية التي تغطي الناس بأهوالها، والاستفهام للتهويل وتفخيم شأنها.<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٣</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥٤٨

<sup>٢٤</sup> المرجع نفسه، ص. ٥٦٢

<sup>٢٥</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ١١٢

<sup>٢٦</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥٨٠

## ١٢- سورة الفجر

سورة الفجر مكية وفيها ثلاثون من الآية. وسميت سورة الفجر لافتتاحها بقول الله تعالى: "والفجر وليال عشر" وهو قسم عظيم بفجر الصبح المنبلج نوره كل يوم على أن الكفار سيعذبون حتما.<sup>٢٧</sup>

## ١٣- سورة البلد

هذه السورة الكريمة مكية و آياتها عشرون. وأهدافها نفس اهدافها السورة المكية، من تثبيت العقيدة والإيمان، والتركيز على الإيمان بالحساب والجزاء، والتميز بين الأبرار والفجار.<sup>٢٨</sup> سميت سورة البلد لان الله تعالى أقسم في فاتحتها بالبلد الحرم (مكة) الذي شرفه الله بالبيت العتيق وجعله قبلة المسلمين تعظيما لشأنه.<sup>٢٩</sup>

## ١٤- سورة الشمس

مكية بلا خلاف وآياتها ست عشرة في المكي والمدني الاول خمس عشرة في الباقية ولما ختم سبحانه السورة المقدمة بذكر أصحاب الميمنة و أصحاب المشأمة أعاد حبل شأن في هذه السورة الفريقين على سبيل الفذلكة بقوله سبحانه قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها وفي هذه فالهما فجورها وتقوها كالبيان لقوله تعالى في الولي وهديناه النجدين على أول التفسيرين وختم سبحانه الاولى بشئ من أحوال الكفرة في الآخرة وختم حبل وعلى هذه بشئ من أحوالهم في الدنيا فقال عز من

<sup>٢٧</sup> المرجع نفسه، ص. ٥٩٩

<sup>٢٨</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٣٢

<sup>٢٩</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ١٢٤

قائل.<sup>٣٠</sup> سميت سورة الشمس لافتتاحها بالقسم الإلهي بالشمس المنيرة المضيئة لآفاق النهار.<sup>٣١</sup>

## ١٥- سورة الليل

سورة الليل مكية وآياتها إحدى وعشرون، وهي تتحدث عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة، ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم.<sup>٣٢</sup> سميت سورة الليل لافتتاحها بأقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى، أي يغطي الكون بظلامه ويستتر الشمس والنهار والأرض والوجود بحجابه.<sup>٣٣</sup>

## ١٦- سورة الضحى

سورة الضحى مكية وآياتها إحدى عشرة. وهي تتناول شخصية النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، وما حباه الله به من الفضل والإنعام في الدنيا والآخرة، ليشكر الله على تلك النعم الجليلة.<sup>٣٤</sup> سميت سورة الضحى تسمية لها باسم فاتحها حيث أقسم الله بالضحى: وهو صدر النهار حيث ترتفع الشمس تنويرها بهذا الوقت المهم الذي هو نور ولأنها نزلت في شأن النبي صلى الله عليه وسلم فافتتحت بالضحى ولما كانت سورة الليل نازلة في بخيل افتتحت بالليل.<sup>٣٥</sup>

<sup>٣٠</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ١٤٠

<sup>٣١</sup> المرجع نفسه، ص. ٦٣٩

<sup>٣٢</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٤٠

<sup>٣٣</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٦٥١

<sup>٣٤</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٤٤

<sup>٣٥</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٦٦٥

## ١٧- سورة الإنشراح

سورة الإنشراح مكية وثمن آية. وسميت سورة الشرح أو الإنشراح أو ألم نشرح لافتتاحها بالخير عن شرح صدر النبي صلى الله عليه وسلم أي تنويره بالهدى والإيمان والحكمة وجعله فسيحاً رحباً واسعاً.<sup>٣٦</sup> وسميت سورة الإنشراح أيضاً لأن أخذت من الكلمة " ألم نشرح " في الآية الأولى وهي أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ".<sup>٣٧</sup>

## ١٨- سورة التين

سورة التين مكية وآياتها ثمان. وهي تعالج موضوعين بارزين هما: الأول : تكريم الله جل وعلا للنوع البشري. والثاني: موضوع الإيمان بالحساب والجزاء.<sup>٣٨</sup> سميت سورة التين لأن الله تعالى أقسم في مطلعها بالتين والزيتون لما فيهما من خيرات وبركات ومنافع "والتين والزيتون".<sup>٣٩</sup>

## ١٩- سورة العلق

سورة العلق مكية آياتها تسع عشرة. وسميت سورة العلق، سورة " اقرأ " أو القلم لأن الله سبحانه افتتحها بقوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ والدم المتمد على شكل الدومة الصغيرة.<sup>٤٠</sup>

<sup>٣٦</sup> المرجع نفسه، ص. ٦٧٨

<sup>٣٧</sup> Departemen Agama RI, *Al-Quran dan terjemahnya*,.....hal. 1072

<sup>٣٨</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٥٠

<sup>٣٩</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٦٨٨

<sup>٤٠</sup> المرجع نفسه، ص. ٦٩٩

## ٢٠- سورة القدر

هذه السورة من السور المكية وآياتها خمس. وسميت سورة القدر أي العظمة والشرف تسمية لها بصفة ليلة القدر الذي أنزل الله فيهما القرآن فقال سبحانه: إنا أنزلناه في ليلة القدر" أي في ليلة عظيمة القدر والشرف.<sup>٤١</sup>

## ٢١- سورة البينة

سورة البينة وتسمى (سورة لم يكن) مدنية وفيها ثمان من الآيات. وسميت سورة البينة لافتتاحها بقوله تعالى: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة" أي مفارقين ما هم عليه من الكفر منتهين زائلين عن الشرك تأتيهم الحجة الواضحة، وهي ذلك المنزل الذي يتلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتسمى أيضا سورة البرية أو لم يكن.<sup>٤٢</sup>

## ٢٢- سورة الزلزلة

سورة الزلزلة وهي مدنية فيها ثمان من الآيات. وسميت سورة الزلزلة أو الزلزال لافتتاح بها بالإخبار عن حدوث الزلزال العنيف قبيل يوم القيامة: "إذا زلزلت الأرض زلزالها".<sup>٤٣</sup>

## ٢٣- سورة العاديات

سورة العاديات مكية وفيها إحدى عشرة من الآيات. وسميت سورة العاديات لأن الله افتتحها بالقسم بالعاديات: وهي خيل المجاهدين المسرعة في لقاء العدو.<sup>٤٤</sup>

<sup>٤١</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٢٠

<sup>٤٢</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٣٠

<sup>٤٣</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٤٧

<sup>٤٤</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٦٠

## ٢٤- سورة القارعة

سورة القارعة وهي مكية وفيها إحدى عشرة آية. وسميت سورة القارعة لبدء السورة بها تهويلاً وتخويفاً كابتداع سورة الحاقة، والقارعة من أسماء يوم القامة كالحاقة والطامة والصاخة والغاشية ونحو ذلك. وسميت بهذا لأنها تقرر القلوب بهولها.<sup>٤٥</sup>

## ٢٥- سورة التكاثر

سورة التكاثر وهي مكية وفيها ثمان آية التي نزلت بعد سورة الكوثر.<sup>٤٦</sup> وسميت سورة التكاثر لقوله تعالى: "ألهاكم التكاثر" أي شغلكم التفاخر بالأموال والأولاد والأعوان.<sup>٤٧</sup>

## ٢٦- سورة العصر

سورة العصر وهي مكية وفيها ثلاث من الآيات. وقد جاءت في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحياة أو خسارانه ودماره.<sup>٤٨</sup> وسميت سورة العصر لقسم الله به في مطلعها بقوله: "والعصر" الدهر، لاشتماله على الأعاجيب من سراء والضراء وصحة وسقم وغنى وفقر وعز وذل وانقسامه إلى أجزاء: سنة وشهر ويوم وساعة ودقيقة وثانية.<sup>٤٩</sup>

<sup>٤٥</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٦٨

<sup>٤٦</sup> Departemin Agama RI, *Al-Quran dan terjemahnya*,...hal. 1095

<sup>٤٧</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٧٧٦

<sup>٤٨</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥٧٤

<sup>٤٩</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٧٨٦



## ٢٧- سورة الهمزة

سورة الهمزة وهي مكية وفيها تسع من الآيات. وسميت سورة الهمزة لبدئها بقول لله تبارك تعالى: " ويل لكل همزة لمزة" والهمزة: الذي يغتاب الناس ويطعن بهم بقول أو فعل إشارة واللمزة: الذي يعيب الناس بإشارة الحاجب والعين. قال ابن عباس: "الهمزة": المغتتاب، و"اللمزة": العياب.<sup>٥٠</sup>

## ٢٨- سورة الفيل

سورة الفيل وهي مكية وفيها خمس من الآيات. وسميت سورة الفيل لافتتاحها بالتذكير بقصة أصحاب الفيل: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟" أي ألم تعلم علم اليقين ماذا صنع ربك العظيم القدير بأرهة الجيش قائد اليمن وأتباعه الذين أرادوا هدم البيت الحرام؟<sup>٥١</sup>

## ٢٩- سورة القريش

سورة قريش وهي مكية، وفيها أربع من الآيات. تحدث هذه السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة<sup>٥٢</sup>، وسميت سورة قريش تذكير لهم بنعم الله عليهم في مطلع السورة: "إلى ليلاف قريش".<sup>٥٣</sup>

<sup>٥٠</sup> المرجع نفسه، ص. ٧٩٣

<sup>٥١</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٠١

<sup>٥٢</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٨٠

<sup>٥٣</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٨١٠

### ٣٠- سورة الماعون

سورة الماعون وهي مكية وفيها سبع من الآيات. وسميت سورة الماعون لأن الله تعالى ذم في نهايتها المدينة الذين يمنعون الماعون: "يمنعون الماعون" كالساهلين عن الصلاة، والمنافقين. والماعون: ما يستعيره الجار من جاره من أدوات الطبخ، كالقدر والملح والماء وآلات الزرع كالقأس والدلول ووسائل الخياطة كالإبرة والخيط ونحو ذلك من كل ما يستعان ويتنفع به من المنافع السريعة. وتسمى أيضا سورة الدين للنعي في مطلعها المكّي على الذي يكذب بالدين أي جزاء الأخرى.<sup>٥٤</sup>

### ٣١- سورة الكوثر

سورة الكوثر وهي مكية وفيها ثلاث من الآيات. سميت سورة الكوثر لافتتاحها بقول الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: "إنا أعطيناك الكوثر" أي الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومنه: نهر الكوثر في الجنة.<sup>٥٥</sup>

### ٣٢- سورة الكافرون

سورة الكافرون وهي مكية وفيها ست من الآيات. وسميت سورة "الكافرون" لأن الله تعالى أمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يخاطب الكافرون بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام والأوثان: "قل يا أيها الكافرون". وتسمى أيضا سورة المناظرة وسورة الإخلاص والمقشقة.<sup>٥٦</sup>

<sup>٥٤</sup> المرجع نفسه، ص. ٨١٨

<sup>٥٥</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٢٧

<sup>٥٦</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٣٧

### ٣٣- سورة النصر

سورة النصر وهي مدنية وفيها ثلاث من الآيات. وسميت سورة النصر لافتتاحها بقول الله تبارك وتعالى: "إذا جاء نصر الله والفتح" أي الفتح الأكبر والنصر المؤزر سمي فتح الفتوح وهو فتح مكة المكرمة. وتسمى أيضا سورة التوديع.<sup>٥٧</sup>

### ٣٤- سورة الذهب

سورة المسد وهي مكية وفيها خمس من الآيات. وسميت سورة المسد لقوله تعالى في آخرها: "في جديها جبل من مسد" أي في عنق أم جميل أي لب جبل مفتول من ليفز وسميت أيضا سورة "تبت" لقوله تعالى في مطلعها: "تبت يدا أبي لب" أي هلك وخسرت يدا أبي لب، كما سميت سورة أبي أوسورة الذهب.<sup>٥٨</sup>

### ٣٥- سورة الإخلاص

سورة الإخلاص وهي مكية وفيها ثلاث من الآيات. وسميت بأسماء كثيرة أشهرها سورة الإخلاص لأنها تتحدث عن التوحيد الجالص الله عزوجل المتزه عن كل نقص المبرأ من كل شرك ولأنها تخلص العبد من الشرك أو من النار. وسميت أيضا سورة التفريد أوالتجريد أوالتوحيد أوالنجاه أوالولاية لأن من قرأها صار من أولياء الله أوالمعرفة وتسمى كذلك سورة الأساس لاشتمالها على أصول الدين.<sup>٥٩</sup>

### ٣٦- سورة الفلق

سورة الفلق وهي مكية وفيها أربع من الآيات. وسميت هذه سورة الفلق لافتتاحها بقول الله: "قل أعوذ برب الفلق"، الفلق: الشق وفصل الشيء عن بعضه

<sup>٥٧</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٤٦.

<sup>٥٨</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٥٥.

<sup>٥٩</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٦٤.

وهو يشمل كل ما انفلق من حب ونوى ونبات عن الأرض وعيون ماء عن الجبال ومطر عن السحاب وولد عن الأرحام، ومنه: "فالق الإصباح" (الأنعام: ٦/ ٩٢) و"فالق الحب والنوى" (الأنعام: ٦/ ٩٥).<sup>٦٠</sup>

### ٣٧- سورة الناس

سورة الناس وهي مكية وفيها ست من الآيات. وسميت سورة الناس لافتتاحها بقول الله تبارك وتعالى: "قل أعوذ برب الناس" وتكررت كلمة "الناس" فيها خمس مرات، وقد نزلت مع قبلها. وهي استعانة بالله وحمله له وختم بالمعوذتين للاستعانة بالله أيضا.<sup>٦١</sup>

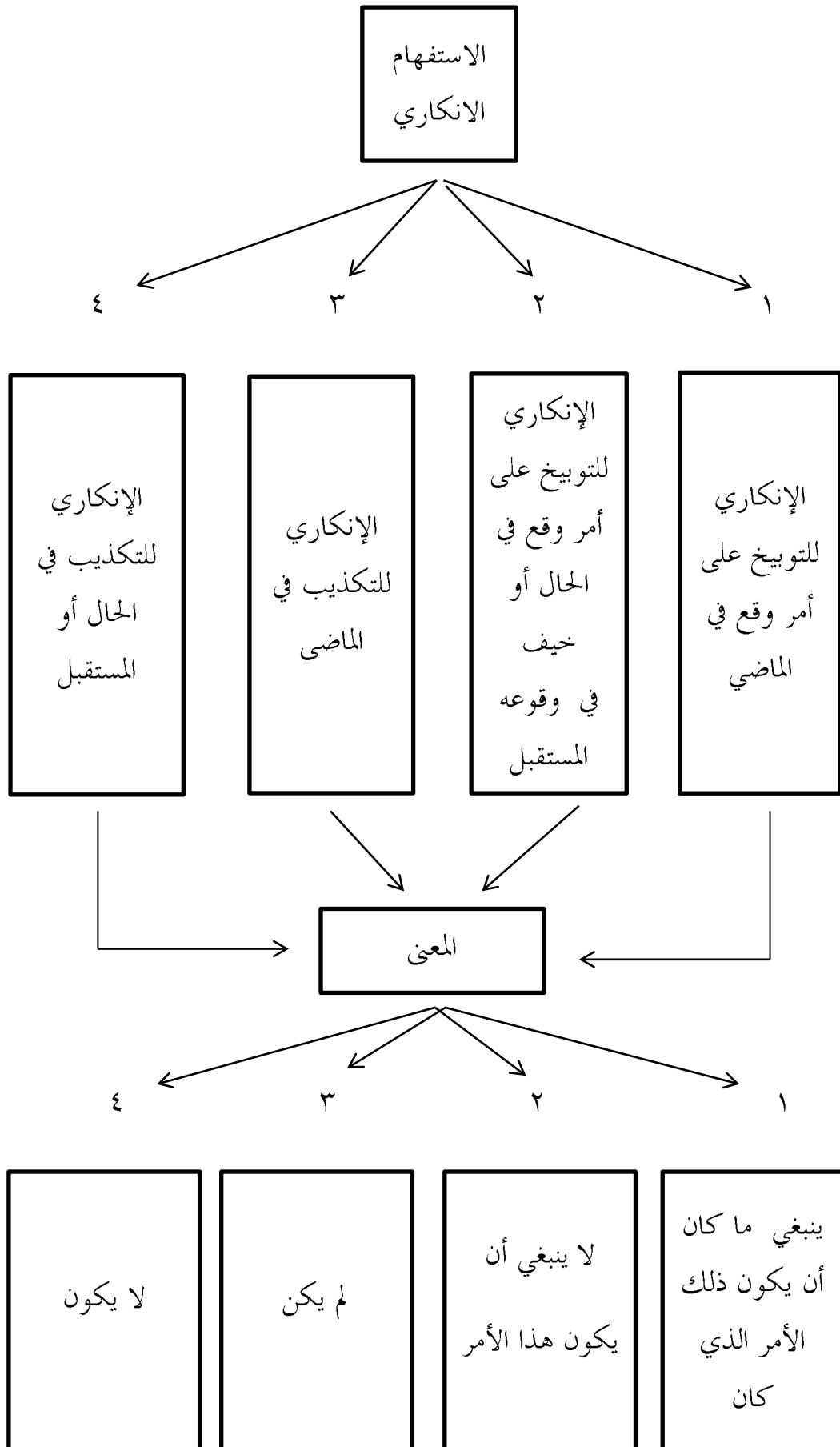
### ب- تحليل البيانات وتفسيرها

#### ١- الآيات التي تتضمن عن أدوات الاستفهام الإنكاري

كما عرفنا أن الاستفهام الإنكاري هو إذا وجد الانسان نفسه أمام أمر لا يرضى عنه فإنه والحالة هذه يورد كلامه على سبيل الإنكاري لهذا الأمر. وقيل أيضا الاستفهام وهو الدلالة على السائل عنه أمر منكر عرفا أو شرعا. وينقسم الاستفهام الإنكاري على أوجه وهو الاستفهام الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي، والاستفهام الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل، والاستفهام الإنكاري للتكذيب في الماضي والاستفهام الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل. وقبل يبين الباحث عن تحليل في الاستفهام الإنكاري، فهنا يصنع الباحث الجدوال لتيسير للقارئ لفهم المقصود عن الآيات التي تتضمن أدوات الاستفهام الإنكاري كما يلي:

<sup>٦٠</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٧٢

<sup>٦١</sup> المرجع نفسه، ص. ٨٨٢



### الشرح:

أ) إذا ذكرت في الآية التي تضمنت أدوات الاستفهام الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي فمعناه: ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان. مثل: **بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتَ**.<sup>٦٢</sup>

ب) وإذا ذكرت في الآية التي تضمنت أدوات الاستفهام الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل فمعناه: لا ينبغي أن يكون هذا الأمر. مثل: **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ**.<sup>٦٣</sup>

ج) وإذا ذكرت في الآية التي تضمنت أدوات الإنكاري للتكذيب في الماضي فمعناه "لم يكن". مثل: **وَقَالَ آلِ نَسْنُ مَا هَآءَا**.<sup>٦٤</sup>

د) وإذا ذكرت في الآية التي تضمنت أدوات الاستفهام الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل فمعناه "لا يكون". مثل: **يَقُولُونَ إِيَّانَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ**.<sup>٦٥</sup>

لتوضيح المقصود عن المخطط كما المذكور فوق فيصنع الباحث الجدوال عن التي تتضمن أدوات الاستفهام الإنكاري في أوجهها كما يلي:

<sup>٦٢</sup> سورة التكوير الآية ٩

<sup>٦٣</sup> سورة المطففين الآية ٤

<sup>٦٤</sup> سورة الزلزلة الآية ٣

<sup>٦٥</sup> سورة النازعات الآية ١٠

الجدول ٣،٢: الآيات التي تتضمن أدوات الاستفهام الإنكاري في جزء عمّ

الرقم	أسماء السور	قوله تعالى	الآية	أدوات الاستفهام	أوجه الاستفهام الإنكاري	المعنى
١	النازعات	يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ	١٠	همزة (ء)	الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل	لا يكون
٢	النازعات	أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا خِزَّةً	١١	همزة (ء)	الإنكاري للتكذيب في الماضي	لم يكن
٣	النازعات	فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا	٤٣	ما	الإنكاري للتوبيخ في الحال أو المستقبل.	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر
٤	عبس	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي	٣	ما	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر
٥	التكوير	بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ	٩	أي	الإنكاري للتوبيخ على أمر	ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان

						وقع في الماضي	
٦	الانفطار	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	١٧	ما	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي	ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان	
٧	الانفطار	ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	١٨	ما	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي	ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان	
٨	المطففين	إِلَّا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	٤	همزة (ء)	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر	
٩	المطففين	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ	٨	ما	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي	ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان	
١٠	الإنشقاق	فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٢٠	ما	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر	



١١	الغاشية	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ	١٧	همزة (ء)	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر
١٢	البلد	أَتَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	٥	همزة (ء)	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر
١٣	البلد	أَتَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	٧	همزة (ء)	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر
١٤	اليل	وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	١١	ما	الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل	لا يكون
١٥	التين	فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ	٧	ما	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر

						المستقبل
١٦	الزلزلة	وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآ	٣	ما	الإنكاري للتكذيب في الماضي	لم يكن
١٧	العاديات	أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ	٩	همرة (ء)	الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل	لا ينبغي أن يكون هذا الأمر

كما صنع الباحث الجدول فيما سبق. فهنا سيبيّن الباحث في تحليل أدوات الاستفهام الإنكاري. لتيسير للقارئ يفرّق بين أوجهها فينقسم الباحث عن أدوات الاستفهام الإنكاري إلى أوجهها وهي:

#### أ) الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي

الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الماضي، بمعنى ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان. وهنا وجد الباحث أربع آية كما يلي:

(١) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ. (سورة التكوير: ٩)

والمقصود في الآية "بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" على وجه التوييح لقاتلها.<sup>٦٦</sup> كما ذكرت في الآية قبلها "وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ".<sup>٦٧</sup> وقوله تعالى: (سُئِلَتْ) سؤال الموءودة سؤال توييح لقاتلها، كما يقال للطفل إذا ضرب: لم ضربت؟ وما ذنبك؟ قال الحسن: أراد الله أن يويخ قاتلها، لأنها قتلت بغير ذنب. وقال ابن أسلم: بأي ذنب ضربت، وكانوا يضربونها. وذكر بعض أهل العلم في قوله تعالى: {سُئِلَتْ} قال: طلبت؛ كأنه يريد كما يطلب بدم القاتل. قال: وهو كقوله: (وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا)<sup>٦٨</sup> أي مطلوباً. فكأنها طلبت منهم، فقيل أين أولادكم؟ وقرأ الضحاك وأبو الضحا عن جابر بن زيد وأبي صالح "وإذا الموءودة سألت" فتعلق الجارية بأبيها، فتقول: بأي ذنب قتلتني؟ ! فلا يكون له عذر؛ قال ابن عباس وكان يقرأ "وإذا الموءودة سألت" وكذلك هو في مصحف أبي. وروى عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن المرأة التي تقتل تولدها تأتي يوم القيامة متعلقاً ولدها بثديها، ملطخاً بدمائه، فيقول يا رب، هذه أُمِّي، وهذه قتلتني".<sup>٦٩</sup>

<sup>٦٦</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٢٤

<sup>٦٧</sup> سورة التكوير الآية ٨

<sup>٦٨</sup> سورة الأحزاب: ١٥

<sup>٦٩</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع

أحكام القرآن، (الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣) المجلد الثالثون، ص. ٢٣٣-٢٣٤

كما عرفنا اللفظ "أي" للاستفهام في علم البلاغة وهو يطلب به تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمّهما.<sup>٧٠</sup> ولكن عند يُستعمل "أي" لسؤال بالمقصود المعين كما (أي) للاستفهام في الآية "بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" فمعناه يخرج إلى المعنى الأصلي كما المذكور فوق. وإن نظر في هذه الآية أن استعمال "أي" للاستفهام هنا لا يراد عن الإجابة ولكن يقصد به لتوبيخ على المخاطب مما فعلوا في زمن الماضي. ورغم عن هذا السؤال لا سأل إلى المخاطب مباشرة ولكن هذا السؤال يثير عليه. كما ذكر في الآية قبلها أن ذلك اليوم سيحيي الله النبات فيُسأل أمام قاتلها بأي ذنب قتلت؟ وعند تحيب النبات أنهم ما قُتلن ذنبا كبيرا ولكن قُتلن خشيةً من المسكين والفقير. ومن ذلك الجواب سيثير على قاتلها ليندموا ما أخسر مما فعلوا في زمن الماضي. ومن هذا وضع أن استعمال أي للاستفهام الذي استعمل لسؤال قصد به لاستظهار على انكار للسائل إلى المخاطب مما فعلوا أنه ما كان ينبغي أن قتلوا بناهم خشية من المسكين لأن الله يرزق إليها كما في قوله "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا".<sup>٧١</sup> ومن هذه الآية التي تدل الدليل أن السائل لا يصدق مما فعلوا المخاطبون أن النبات سيتحيى المضرة كالمسكين والفقير. إذن، يُختلص أن استعمال أي للاستفهام الانكاري في هذه الآية قصدت به للتوبيخ على المخاطب مما فعلوا في زمن الماضي ليس كذلك لأن الله يرزق إليها كما ذكر في الآية فوق.

<sup>٧٠</sup> أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع*، (بيروت-: دار الكاتب المعامية، ٢٠٠٩م)

## (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (سورة الانفطار: ١٧)

والمقصود هذه الآية يعني تعظيم له وتحويل أي ما أعلمك ما هو يوم الدين؟ وأي شيء هو في شدته وهوله؟<sup>٧٢</sup> قال ابن عباس فيما روي عنه : كل شيء من القرآن من قوله : "وما أدراك" فقد أدراه. وكل شيء من قوله "وما يدريك" فقد طوي عنه.<sup>٧٣</sup>

كما عرفنا استعمال " ما " الاستفهامية في الاستفهام وهو يطلب به شرح الاسم أو حقيقة المسمى.<sup>٧٤</sup> ولكن عند استعمل للمقصود المعين فاستماله يغير إلى المعنى آخر كما في هذه الآية. وهنا اختلف بعض المفسرين عن استعمال " ما " استفهامية في هذه الآية. الرأي الأول، أن الاستفهام هنا تضمن للتعظيم عن حال يوم الدين كما ذكر فوق. وإذا المقصود (ما) استفهامية هنا للتعظيم، فهذا السؤال كأن السائل يريد أن يخبر إلى السامع ما أهدش عن حاله أن " يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا <sup>ط</sup> وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ <sup>٧٥</sup> . ومن هذا يختلص أن استعمال " ما " للاستفهام التعظيمي الذي بين في هذه الآية لتعظيم عن حاله ليهتم السامع ما أهول ذلك اليوم.

والرأي الثاني، ما الاستفهامية في هذه الآية تتضمن الاستفهام الانكاري. كما ذكر في التفسير آخر أن استعمال الاستفهام في هذه الآية يسأل الله إلى النبي وأُمَّته "وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ؟".

<sup>٧٢</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ٥٢٩.

<sup>٧٣</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع

السابق، ص. ٢٤٩.

<sup>٧٤</sup> أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص. ٨٣.

<sup>٧٥</sup> سورة الانفطار الآية ١٩.

هذا السؤال لا يراد عن الإجابة ولكن للتوبيخ على من لا يعتقدون عن يوم الدين حتى معناه " هل لم تكتفي الدليل في القرآن لتصدقوا عن يوم القيامة. <sup>٧٦</sup> ورغم في هذه الآية استعمال ضمير أنت ( ك ) في الجملة "وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ؟" سأل إلى النبي ولكن قصدت به لتلميح على من لا يعتقدون عن يوم الدين. كأن استعمال الاستفهام الإنكاري في هذه الآية لتحويل هل لا يخافون عن يوم الدين الذي بين في القرآن عن حاله.

ومن ناحية أخرى ذكر عبد الكريم محمود يوسف في كتابه "أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم أن ما استفهامية الأولى والثانية في الآية "وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ؟" يفرق المعنان. وفي الكلمة " ما أدراك " تتضمن الاستفهام الإنكاري، وأما الكلمة " ما يوم الدين " تتضمن الاستفهام للتعظيم والتهويل. <sup>٧٧</sup> ومن عند عبد الكريم محمود يوسف هنا يبين ما استفهامية الأولى ليس المقصود ليطلب الإجابة ولكن يقصد للتوبيخ من لا يعتقدون في يوم الدين. وعُرف أن الكلمة " ما أدراك " فقد أدراه. إذن، وعند استعمل ما الاستفهامية للاستفهام الإنكاري فهذا السؤال دُل للتنبيه من لم يعتقدون عن يوم الدين. وأما "ما" الاستفهامية الثانية المذكورة في هذه الآية فهي تتضمن الاستفهام للتعظيم أين الشرح سواء المذكور فوق.

<sup>76</sup> Kementerian agama RI, *Al-Qur'an dan tafsirnya*, ( Jakarta: lentera Abadi, 2010) jilid X hal. 582

<sup>77</sup> عبد الكريم محمود يوسف، *أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه - إعرابه*، (الشام: توزيع

(٣) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (سورة الانفطار: ١٨)

والمقصود هذه الآية كرر ذكره تعظيماً لشأنه، وتحويلاً لأمره.<sup>٧٨</sup> السؤال والتكرير في هذه الآية يقصد بها لتكبير عن شأنه.<sup>٧٩</sup> كما ذكر في الآية قبلها أن استعمال ما الاستفهامية سواء بها. إذن، وإذا المقصود في هذه الآية للاستفهام التعظيم فتكرير هنا لتأكيد وتكبير عن شأنه أنه قد ما أهول عن حاله ليركز أن يهتم السامع مما سيخبر السائل أين "يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا<sup>٨٠</sup> وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ".<sup>٨١</sup>

وإذا المقصود ما الاستفهامية في هذه الآية تتضمن الاستفهام الإنكاري. فتكرير هنا لتأكيد التوبيخ على الكافرين الذين لا يعتقدون عن يوم الدين. وإن نُظر في هذه الآية أن استعمال (ما) الاستفهامية هنا كأن السائل يعطي التنبيه الشديد إلى المخاطب هل لم تكتفي الدليل في القرآن لتصدقوا عن يوم القيامة؟ كأن المقصود في الاستفهام الإنكاري للتوبيخ هنا قد ما كان ينبغي أن لم يعتقدوا ذلك الأمر بعد وضوح الدليل المبين عن يوم الدين.

<sup>٧٨</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق. ص. ٥٢٩

<sup>٧٩</sup> [www.tafsir.web.id](http://www.tafsir.web.id), Tafsir Al Quran Al Karim: tafsir Al Infithar, (jum'at, 08-12-2017: 11;52)

<sup>٨٠</sup> سورة الانفطار الآية: ١٩

(٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ (سورة المطففين: ٨)

والمقصود هذه الآية أي ليس ذلك مما كنت تعلمه يا محمد أنت ولا قومك.<sup>٨١</sup> وذكر في التفسير آخر هذه الآية تتضمن استفهاماً للتعظيم والتهويل أي هل تعلم ما هو سجين؟<sup>٨٢</sup> قال قريش الشهاب الكلمة "السجين" أخذ من الكلمة سَجَنَ. السجين هو صيغة المبالغة من الكلمة سجن يعني السجن الهائل. وقيل أن الكلمة سَجِّين سواء من الكلمة "سَجِّل" وهو حرف اللام بدل من حرف النون. والسَجِّل أخذ من الكلمة السجل يعني الكتاب. وعند هذا الرأي أن ذلك الكتاب المكتوب عن الأعمال للشياطين والفجار.<sup>٨٣</sup>

اختلف بعض المفسرين عن استعمال الاستفهام في هذه الآية. الرأي الأول، استعمال (ما) استفهامية في هذه الآية تقصد به للتعظيم والتهويل. والمقصود هنا أن هذا السؤال لا يراد عن الإجابة ولكن يُقصد لإخبار على السامع عن حوله ما أخسر لمن وجد ذلك الكتاب الذي أُعطي للمجرمين. ومن ناحية أخرى هذه الآية لتهويل على السامع ما أهول عن حاله ليكلا يفعل السامعون تطفيف الكيل والميزان.

وأما الرأي الثاني، أن الاستفهام في هذه الآية تتضمن الاستفهام الإنكاري. كما ذكر في التفسير آخر هذه الآية قُصدت للتوبيخ على الذين لا يصدقون بالبعث وأنهم المسؤولون عن أعمالهم في يوم القيامة.<sup>٨٤</sup> والمقصود هنا أن الاستفهام الإنكاري للتوبيخ على الذين

<sup>٨١</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع

السابق، ص. ٢٥٨.

<sup>٨٢</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥٣٢.

<sup>٨٣</sup> Muhammad Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah*, (Jakarta: Lentera hati, 2011) cet. IV hal. 144

<sup>٨٤</sup> Kementerian agama RI, *Al-Qur'an dan tafsirnya...* hal. 589



لا يصدقون بالبعث حتى لا يخافون أن تطفیف الكیل والمیزان كما في قوله تعالى " أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ<sup>٨٥</sup> " كما ذكر في تحليل قبلها هذه الآية للتوبيخ والتهديد على المطففين الذين لا يخافون أنهم سيُسأل عن أعمالهم. إذن، يختلص في الرأي الثاني أن استعمال (ما) استفهامية للاستفهام الإنكاري للتوبيخ على المخاطب قصد به ليقفوا أن يفعلوا تطفیف الكیل والمیزان لأن ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي أدراهم حتى لا يخافون تطفیف الكیل والمیزان. "

## ب) الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل.

الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال أو خيف وقوعه في المستقبل، والمعنى على هذا: لا ينبغي أن يكون هذا الأمر. وهنا وجد الباحث موجود تسع آيات في السور وهي:

(١) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا (سورة النازعات : ٤٣)

والمقصود هذه الآية " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا " أي في أي شيء أنت من أنت تذكر لهم وقتها وتعلمهم حتى يسئلك بياها كقوله تعالى يسئلونك كنت حفي عنها فالاستفهام للإنكار وفيه خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها على تقدير مضاف أي ذكرى وقتها متعلق بما تعلق به الخبر وقيل فيم إنكار لسؤلهم وما بعده استثنائي تعليل للإنكار وبيان لبطلان السؤال أي فيم هذا السؤال ثم ابتدائي

<sup>٨٥</sup> سورة المطففين الآية ٤

فقل أنت من ذكرها أي أرسلك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث في  
نسم الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن  
قريبهم فحسبهم هذه المرتبة من العلم فمني.<sup>٨٦</sup>

استعمال " ما " الاستفهامية في هذه الآية لا يراد عن الإجابة  
ولكن يقصد به للتوبيخ على المخاطب أنه لا يليق أن يرجو الإجابة  
ليستطيع أن يجيب عما سأل للكافرين. وإن فهم في استعمال  
الاستفهام الإنكاري في هذه الآية كأن السائل يعطي الإرشاد إلى  
المخاطب (الني) ما في الوجوب لإجابة عن سؤالهم وإنما توجب عليك  
بلاغ المبين. ومن هذا وضح أن استعمال ما الاستفهامية الذي  
استعمل بشكل الإنكار للتوبيخ قصد به لتنبيه عند سأل عن وقت  
القيامة فقل إن الله أعلم من الغيوب لم يدري أحدا عن وقتها.

## (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (سورة عبس: ٣)

المقصود هذه الآية وما يُعلمك ويخبرك يا محمد لعل هذا الأعمى  
الذي عبست في وجهه، يتطهر من ذنوبه بما يتلقاه عنك من العلم  
والمعرفة.<sup>٨٧</sup> وذكر في كتاب تفسير آخر وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي  
التفات من الغيبة إلى الخطاب دلالة على مزيد الإنكار، وزيادة  
في العتاب، وتنبيهها للرسول صلى الله عليه وسلم إلى العناية بشأن  
الأعمى، كمن يشكو جانبا بطريق الغيبة، وهو حاضر، ثم يقبل على  
الجانبي مواجهها بالتوبيخ. وفي ذكر الأعمى إنكار أيضا لأن العمى يوجب

<sup>٨٦</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ٣٧

<sup>٨٧</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥١٩

العطف والرافة عند ذوي الآداب غالباً، لا التولي والعبوس.<sup>٨٨</sup> وقيل: الغيبة أولاً والخطاب ثانياً لزيادة الإنكار وذلك كمن يشكو إلى الناس جانبا حتى عليه ثم يقبل على الجاني إذا حمى على الشاكية مواجهها بالتوبيخ وإلزام الحجة وفي ذكر الأعمى نحو من ذلك لأنه وصف يناسب الإقبال عليه والتعطف.<sup>٨٩</sup>

ما الاستفهامية هنا لا يراد عن الإجابة ولكن دل السائل على انكاره إلى المخاطب بشكل التوبيخ. كأن السائل لم يصدق عما فعل المخاطب في ذلك الأمر. وإن فهم عن استعمال الاستفهام الإنكاري في هذه الآية فقصد عنه للإرشاد على المخاطب لا ينبغي أن يعبس على وجه أم مكتوم وسيما يريد أن يظهر من ذنوبه بما يسمع من المخاطب.

### (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (سورة المطففين: ٤)

المقصود هذه الآية أي ألا يعلم ويستقن أولئك المطففون أنهم سيعثون ليوم عصيب، شديد الهول، كثير الفزع؟<sup>٩٠</sup> وذكر في التفسير آخر ألا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ توبيخ للمطففين، وإنكار وتعجب عظيم من حالهم، في الاجترار على التطفيف، كأنهم لا يظنون أنهم مبعوثون يوم القيامة، فمستولون عما يفعلون. والظن هنا كما تقدم بمعنى اليقين، أي لا يوقن أولئك؟ ولو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن. وهذا الدليل على أن التطفيف من الكبائر.<sup>٩١</sup>

<sup>٨٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٢٧

<sup>٨٩</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ٣٩

<sup>٩٠</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٣٢

<sup>٩١</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٨٦

استعمال الهمزة في هذه الآية لا يطلب به التصور ( إدراك المفرد )  
أو تصديق ( إدراك النسبة ) ولكن المقصود هنا يدل السائل على انكاره  
بالتوبيخ. وإن نظر في الكلمة "يظن" من الجملة " أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ  
أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ " فتدل المعنى لا يصل إلى اليقين. كأن المخاطب لم يتقن  
عن يوم البعث. إذن، عند ذكر "يظن" في هذه الآية فالكلمة هنا يدل  
المخاطب لا يتقن عن يوم البعث حتى لا يخافون أن يعملوا تطفيف الكيل  
والميزان. ومن هذا يُختلص عند ذكر في الكلمة " يظن " الذي يقدم  
بحرف همزة الاستفهام كما في هذه الآية " أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ  
مَّبْعُوثُونَ " فمعنى الاستفهام هنا لدلالة الانكار والتوبيخ على المخاطب  
حتى معناه ألا يعلم ويستيقن أولئك المطففون أنهم سيبعثون ليوم عاصيب،  
شديد الهول، كثير الفرع؟ كما ذكر في التفسير فوق.

#### (٤) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (سورة الانشقاق: ٢٠)

والمقصود هذه الآية يعني أي شيء يمنعهم من الإيمان بعد  
ما وضحت لهم الآيات وقامت الدلالات. وهذا استفهام إنكار. وقيل :  
تعجب أي أعجبوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات.<sup>٩٢</sup> وذكر  
في التفسير آخر أن استفهام يقصد به للتوبيخ فيما لهؤلاء المشركين  
لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون بالبعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل  
وإذا قرأ القرآن لم يخفضوا ولم يسجدوا للرحمن.<sup>٩٣</sup>

<sup>٩٢</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع

السابق، ص. ٢٧٩

<sup>٩٣</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥٣٨-٥٣٩

كما المذكور في التفسير فوق، اختلف بعض المفسرين عن المقصود استعمال (ما) الاستفهامية في هذه الآية. والرأي الأول، استعمال (ما) الاستفهامية هنا يقصد به للتوبيخ على المخاطب حتى معناه فيما لهؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون بالبعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل وإذا قرأ القرآن لم يخضعوا ولم يسجدوا للرحمن. والرأي الثاني، هذه الآية تضمن الاستفهام التعجبي أي أعجبوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات التي سيبحث الباحث في تحليل أدوات الاستفهام التعجبي بعد. ثم القول آخر أن استعمال ( ما ) الاستفهامية هنا تقصد به للاستفهام الإنكاري أين السائل لا يصح عن سبب المخاطب لا يؤمنون بالله ولا يصدقون بالبعث بعد الموت والقرآن يبين الصحيح عنه كما ذكر في الآيات قبلها التي بينت عن يوم البعث.

هـ) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (سورة الغاشية: ١٧)

والمقصود في الآية أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ؟ أي كيف يصح للمشركون إنكار البعث والمعاد واستبعاد وقوع ذلك، وهم يشاهدون الإبل التي هي غالب مواشيهم وأكبر المخلوقات في بيئتهم، كيف خلقها الله على هذا النحو البديع، من عظم الجثة، ومزيد القوة، وبديع الأوصاف، فهي خلق عجيب، وتركيب غريب، ومع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للولد الصغير، وتؤكل، وينتفع بوبرها، ويشرب لبنها، وتصبر على الجوع والعطش.<sup>٩٤</sup> وذكر في التفسير آخر أي أينكر هؤلاء المشركون ما ذكرنا من أمر البعث وما يتصل به

<sup>٩٤</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥٩٤

من سعادة وشقاء، ويستبعدون وقوعه، ولا يتدبرون في الإبل التي هي نصب أعينهم، ويستعملونها في كل حين؟<sup>٩٥</sup>

استعمال همزة الاستفهام في الجملة " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ " لا يراد عن الإجابة ولكن يقصد على التوبيخ للكافرين الذين يعجبون ويسغربون عن ذلك خبر القيامة التي خبرت عن العذاب للكافرين والنعمة للمؤمنين كما ذكر في الآية قبلها. وإن فهم في هذه الآية كأن الاستفهام الإنكاري الذي يُستعمل للتوبيخ ليستعمل المخاطبون العقل لتفكير والتدبر عن خلق الله في العالم ليفهموا الصدق عن الآخرة. وإن نظر في هذه الآية أن الله يستعمل الاستفهام ليتفكروا كيف خُلِقَتِ الإبل التي لها مميزات كثيرة كما المذكور في التفسير فوق. ومن هذا يدل الدليل عن صدق الآخرة.

(٦) أَتُحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (سورة البلد: ٥)

والمقصود في الآية " أَتُحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ " أي أيظن هذا الشقي الفاجر، المغتر بقوته، أن الله تعالى لا يقدر عليه لشدته وقوته؟ قال المفسرون: نزلت في ( أبي الأشد بن كلدة ) كان شديداً مغترّاً قوته.<sup>٩٦</sup> وذكر في التفسير آخر وقوله: ( أَتُحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ) قال الحسن البصري: يعني أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يأخذ ماله. وقال قتادة: ( أَتُحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ) قال: ابن آدم يظن أن لن يُسأل عن هذا المال: من أين اكتسبه؟ وأين أنفقه؟. وقال السدي:

<sup>٩٥</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ( مصر: د.ن، ١٩٣٤ ) الطبعة الأولى ص. ١٣٦-١٣٧

<sup>٩٦</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥٦٢

( أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ) قال: الله عز وجل. وقوله: ( يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ) أي: يقول ابن آدم: أنفقت مالا لبدا، أي: كثيرا.<sup>٩٧</sup>

أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ استفهام إنكاري للتوبيخ.<sup>٩٨</sup>

وإذا نظر في التفسير فوق أن اختلف من المفسرين في استعمال الاستفهام الإنكاري للتوبيخ هنا. الأول، كما ذكر في صفواة التفاسير، أن استعمال الإنكاري للتوبيخ هنا دُلَّ على المخاطب المتكبر المغتر بقوته البدنية كأن يظن لن يقدر عليه أحد حتى لا يحتاج ربّه والناس. وعند إجماع الاستفهام بعد الجملة " لن يقدر عليه أحد " فمعناه لإنكار مما يحسب المخاطب ليس كذلك. ومن هذا السؤال الذي تتضمن الاستفهام الإنكاري كأن السائل يدل التوبيخ لا ينبغي أن يظن المخاطب لن يقدر عليه أحد لأن الله أقدر منه.

والثاني، كما ذكر في التفسير القرآن العظيم أنه الاستفهام الإنكاري للتوبيخ هنا دُلَّ على المخاطب أين يحسب أن لن يأخذ مال عليه أحد كما قال الحسن البصري. ولكن قال قتادة عن تلك الآية دُلَّ على الناس الذي يظن أن لن يُسأل عن هذا المال: من أين اكتسبه؟ وأين أنفقه؟ وهذا الرأي الثاني يُختلص في استفهام الإنكاري الذي استعمل للتوبيخ على المخاطب الذي يحسب أن لن يقدر عليه يأخذ ماله أحد ولن يُسأل عن هذا المال: من أين اكتسبه؟ وأين أنفقه؟. إذن، وإذا يُقصد في هذه الآية للاستفهام الإنكاري للتوبيخ على أمر وقع في الحال

<sup>٩٧</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ( الرياض: حار طيبة للنشر

والتوزيع، ١٩٩٩) ص. ٤٠٤

<sup>٩٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٦٢٦

أو خيف وقوعه في المستقبل فمعناه لا ينبغي أن يحسب أن لن يُسأل عن ماله. لأن الله قدير لأخذ عن ماله ويُسأل من أين اكتسبه وأنفقه.

(٧) اِتَّحَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (سورة البلد: ٧)

المقصود هذه الآية هي أيظن أن الله تعالى لم يره حين كان ينفق، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد؟ ليس الأمر كما يظن، بل إن الله رقيب مطلع عليه، سيسأله يوم القيامة ويجازيه عليه.<sup>٩٩</sup> نزلت الآية في أبي الأشد بن كلدة الجمحي، الذي كان مغترا بقوته البدنية. قال ابن عباس: كان أبو الأشدّين يقول: أنفقت في عداوة محمد مالا كثيرا، وهو في ذلك كاذب.<sup>١٠٠</sup>

كما المذكور في التفسير أن الاستفهام في هذه الآية تتضمن الاستفهام الإنكاري للتوبيخ.<sup>١٠١</sup> وإن نظر في هذه الآية أن استعمال الاستفهام الإنكاري هنا سواء لخطاب أبي الأشدّين كما ذكر في الآية قبلها أين يظن أن الله تعالى لا يقدر عليه لشدته وقوته. والقول آخر لن يُسأل عن ماله. ولكن في هذه الآية استعمال الاستفهام الإنكاري يقصد للتوبيخ عليه أين " يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا " <sup>١٠٢</sup> والمقصود هنا يقول: أنفقت في عداوة محمد مالا كثيرا، وهو في ذلك كاذب كما ذكر في التفسير فوق. ومن هذا قوله كأن يظن أن الله لم يراه عن أعماله

<sup>٩٩</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٦٢.

<sup>١٠٠</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع

لأحكام القرآن، الجزء العشرون (الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣) ص. ٦٤.

<sup>١٠١</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٦٣.

<sup>١٠٢</sup> سورة البلد الآية ٦.



الخفي يعني الرياء وسمعة. فقال الله " اِتَّحَسَّبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ. " وإن نظر في هذه الآية أن استعمال الاستفهام لا يراد عن الإجابة ولكن يقصد لانكاره أن ما يظن ليس كذلك. كأن الاستفهام الإنكاري في هذه الآية للتوبيخ على المخاطب لا ينبغي أن يظن أن الله لم يراه عما يفعل ورغم في أعماله الخفي الذي لا يدري الناس لأن الله رقيب مطلع عليه، سيسأله يوم القيامة ويجازيه عليه.

#### ٨) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالْدِّينِ. ( سورة التين: ٧)

والخطاب في قوله تعالى فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالْدِّينِ عند الجمهور للإنسان على طريقة الالتفات لتشديد التوبيخ والتبكيت، والفاء لتفريع التوبيخ عن البيان السابق، والباء للسببية. والمراد بالدين الجزاء بعد البعث أي فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء وإنكاره بعد هذا الدليل.<sup>١٠٣</sup> حتى معناه فما سبب تكذيبك أيها الإنسان، بعد هذا البيان وبعد وضوح الدلائل والبراهين؟ فإن خلق الإنسان من نطفة، وإيجاده في أحمل شكل وأبدع صورة، من أوضح الدلائل على قدرة الله عز وجل على البعث والجزاء، فما الذي يدعوك إلى التكذيب بيوم الدين بعد هذه البراهين؟<sup>١٠٤</sup> وذكر في إعراب القرآن في قوله تعالى: " فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالْدِّينِ " الالتفات من الغيبة إلى الخطاب لما سبق من قوله لقد خلقنا

<sup>١٠٣</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ١٧٧

<sup>١٠٤</sup> محمد علي الصبري، المرجع السابق، ص. ٥٧٩

الإنسان والسر فيه تشديد الإنكاري على الإنسان بمشافهته بالخطاب كأنه قيل له أن تكون كاذبا بعد هذه الدلائل بسبب تكذيب الجزاء.<sup>١٠٥</sup> استعمال ( ما ) استفهامية في هذه الآية ليس يطلب به شرح الإسم أو حقيقة المسمى ولا يراد عن الإجابة ولكن يقصد للتوبيخ المخاطب. وإن نظر في هذه الآية أن لا ينبغي أن يكذبوا بالدين بعد وضوح الدليل الذي يدل أن الإنسان خلق بأحسن تقويم. ومن هذا الدليل دل عند قدر أن خلق الله الإنسان بأحسن تقويم فكذلك أن الله يقدر سييغث الإنسان في يوم البعث. ومن هذا يُختلص أن السؤال الذي تضمن الاستفهام الإنكاري يقصد للتوبيخ على المخاطب هل يليق أن يكذبون بالدين بعد وضوح الدليل كما المذكور في الآية.

٩) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ . (سورة العاديات: ٩)

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ استفهام إنكاري للتهديد والوعيد.<sup>١٠٦</sup> والمقصود هذه الآية: " أفلا يعلم هذا الجاهل إذا أُثير ما في القبور وأُخرج ما فيها من الأموات.<sup>١٠٧</sup> كما ذكر في التفسير آخر عن المقصود هذه الآية أي أفلا يدري الجاحد إذا أُخرج أو نثر ما في القبور من الأموات، وأبرز وأظهر ما يسرّ الناس في نفوسهم من النوايا والعزائم، والخير والشر، إن رب هؤلاء المبعوثين لخبير بهم، مطلع على جميع أحوالهم، لا تخفى عليه منهم خافية في ذلك اليوم وفي غيره،

<sup>١٠٥</sup> محيود الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، (حمص - سورية: لدار الإرشاد، ١٩٩٨) الطبعة

الثالثة ص. ٥٢٦

<sup>١٠٦</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٧٦٢

<sup>١٠٧</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٩٣ - ٥٩٤

ومجازيهم في ذلك اليوم على جميع أعمالهم أوفر الجزاء، ولا يظلمون  
مئثال ذرة. فإذا علموا ذلك ووعوه، فعليهم ألا يشغلهم حب المال عن  
شكر ربهم وعبادته والعمل للآخرة.<sup>١٠٨</sup>

وإن فهم في هذه الآية فاستعمال همزة الاستفهام لا يراد عن  
الإجابة عن ذلك السؤال ولكن تُقصد به للتهديد والتوبيخ على  
المخاطب الكفر على نعمة الله وحب المال ( والحب المال له المعنان وهما  
حب المال، والطمع والبخل ) أن يجز الله أعمالهم إذا بعث في القبور  
حتى معنى تلك الآية أفلا يدري الجاحد إذا أخرج أو نثر ما في القبور  
من الأموات. وإن نظر في هذه الآية أن استعمال الاستفهام الإنكاري  
للهديد والتوبيخ كأن الله يعطي التنبيه على المخاطب لا ينبغي أن يكون  
البخل والكفر على نعمة الله لأنه يخسر بأنفسهم. ومن هذا السؤال أن  
السائل يريد إلى المخاطب ليقف أن يعمل البخل لكيلا من الخاسرين.  
كما المذكور في الآية بعدها " وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ. إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ  
يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ. "

### ج) الإنكاري للتكذيب في الماضي

الإنكاري للتكذيب في الماضي، بمعنى "لم يكن"، أي أن المخاطب  
إن ادعى وقوع شيء فيما مضى. أو نزل منزلة المدعي أتى بالاستفهام  
الإنكاري تكديبا له في دعواه. وهنا وجد الباحث موجود اثنان آية يعني  
في سورة الزلزلة الآية ٣ وسورة النازعات الآية ١١ التي تضمن

<sup>١٠٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٧٦٦

عن أدوات الاستفهام الإنكاري للتكذيب في الماضي الذي سيبحث  
الباحث كما يلي:

(١) وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا هَآ (سورة الزلزلة: ٣)

والمقصود هذه الآية "وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا هَآ" أي: استنكر أمرها  
بعد ما كانت قارة ساكنة ثابتة، وهو مستقر على ظهرها، أي:  
تقلبت الحال، فصارت متحركة مضطربة، قد جاءها من أمر الله  
ما قد أعد لها من الزلزال الذي لا محيد لها عنه، ثم ألقت ما في بطنها  
من الأموات من الأولين والآخرين، وحينئذ استنكر الناس أمرها  
وتبدلت الأرض غير الأرض والسموات، وبرزوا لله الواحد  
القهار.<sup>١٠٩</sup> وهذا القول الكافر لأنه لم يكن يؤمن بالبعث، فقال ما لها،  
أي لأي شيء زلزلها.<sup>١١٠</sup>

استعمال " ما " الاستفهامية في الجملة "وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا  
هَآ" تتضمن اسم استفهام للتعجب والانكار.<sup>١١١</sup> وإذا نظر في هذه  
الآية أن استعمال (ما) الاستفهامية ليس يطلب بها شرح الاسم  
أو الحقيقة المسمى<sup>١١٢</sup> وليس يريد الإجابة ولكن تعجبا عن ذلك  
الحال. ومن ناحية أخرى، هذه الآية (ما) استفهامية تتضمن  
الاستفهام الإنكاري أيضا. إذن، وإن فهم في هذه الآية استعمال  
ما الاستفهامية في هذه الآية لا يراد عن الإجابة ولكن يدل على

<sup>١٠٩</sup> إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق، ص. ٤٦٠

<sup>١١٠</sup> أبي إسحاق إبراهيم بن الساري، معاني القرآن وأعرابه للزجاج، (بيروت: عالم الكتب،

١٩٨٨) الطبعة الأولى ص. ٣٥١

<sup>١١١</sup> عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. ١٦٧

<sup>١١٢</sup> علي الجارم و مصطفى أمين، المرجع السابق، ص. ١٩٦

انكاره عن ذلك الحال. كأن في هذا السؤال يظهر المخاطب الانكار للتكذيب عن ذلك الحال بالهائل أن الأرض لم تكن التي كانت قارة ساكنة ثابتة، وهو مستقر على ظهرها أي تقلبت الحال، فصارت متحركة مضطربة كما المذكور في التفسير فوق. ومن هذا يختلص أن استعمال الاستفهام الإنكاري في هذه الآية التي استعمل عن السائل لتكذيب عن ذلك الأمر أن الأرض لم تكن كمثّل هذا التي كانت قارة ساكنة ثابتة، والآن تقلبت الحال.

(٢) أَءِذَا كُنَّا عِظَمًا خِزَّةً. (سورة النازعات: ١١)

والمقصود هذه الآية أي هل إذا صرنا عظاما بالية متفتتة سترد ونبعث من جديد؟<sup>١١٣</sup> في الآية "أَءِذَا كُنَّا عِظَمًا خِزَّةً" تبين هنا تأكيداً لإنكار البعث بذكر حالة منافية له، والعامل في اذا مضمّر يدل عليه مردودون أي إذا كنا عظاما بالية نرد ونبعث مع كونها أبعد شيء من الحياة وقرأ نافع وابن عامر إذا كنا باسقاط همزة الاستفهام فقليل يكون خبر استهزاء بعد الاستفهام الإنكاري واستظهر أنه متعلق بمردودون.<sup>١١٤</sup>

استعمال همزة الاستفهام في هذه الآية تدل التأكيد مما سُئلوا كما قال الله تعالى " قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ " <sup>١١٥</sup> وإن فهم في هذه الآية أن همزة الاستفهام الذي

<sup>١١٣</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥١٤

<sup>١١٤</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ٢٨

<sup>١١٥</sup> سورة المؤمنون الآية ٢٧-٢٨

استعمل لتأكيد السائل على إنكاره في زمن الماضي كأنهم يشكون هل إذا صُرهم عظاما بالية متفتتة سيردون ويبعثون من جديد؟ فقالوا بالهائل " إن كان البعث حقاً، وبعثنا بعد موتنا فسوف نكون من الخاسرين لأننا من أهل النار.<sup>١١٦</sup>

### (د) الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل

الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل، بمعنى "لا يكون". وفي جزء عم، وجد الباحث اثنان آية في السور التي بحثت عن الاستفهام الإنكاري للتكذيب في الحال أو المستقبل وهي:

(١) يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (سورة النازعات: ١٠)

قال القرطبي : إذا قيل لهم: إنكم تبعثون قالوا منكرون متعجبين: أنرد بعد موتنا إلى أول الأمر، فنعود أحياء كما كنا قبل الموت؟ والعرب تقول: رجع فلان في حافرتة أي رجع من حيث جاء.<sup>١١٧</sup> وقيل إنه تعالى شأنه لما أقسم على البعث، وبيّن ذلهم وخوفهم ذكر هنا إقرارهم بالبعث وردهم إلى الحياة إلى الحياة بعد الموت، فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار، والجملة مستأنفة استئنفاً بيانياً لما يقولون إذ ذاك، والظاهر ما تقدم وإن القول في الدنيا، وأياً ما كان فهو من قولهم رجع فلان في حافرتة أي طريقته التي جاء فيها فحفرها أي أثر فيها بمشيئه والقياس المحفورة فهي

<sup>١١٦</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥١٤

<sup>١١٧</sup> المرجع نفسه، ص. ٥١٣

إما بمعنى ذا حفر أو الإسناد مجازي أو الكلام على الاستعارة المكنية بتشبيه القابل بالفاعل وجعل الحافرية تخيلاً.<sup>١١٨</sup>

همزة الاستفهام في الآية "يَقُولُونَ أَيْنًا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ" يتضمن الاستفهام الإنكاري للتكذيب عن ذلك الوقع. وإن نظر في هذه الآية أن استعمال الاستفهام لا يراد عن الإجابة ولكن يدل على انكاره كأن يظهر أن يردون عن يوم البعث. كما قال القرطبي: إذا قيل لهم: إنكم تبعثون قالوا منكرون متعجبين: أنرد بعد موتنا إلى أول الأمر، فنعود أحياء كما كنا قبل الموت؟. ومن هذا وضح أن الآية التي تتضمن الاستفهام هنا يدل للاستفهام الإنكاري للتكذيب أين هذه الآية كأن يقولون أن لا يكون ذلك يوم البعث وهذا مستحيل.

(٢) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (سورة الليل: ١١)

استفهام إنكاري أي شيء ينفعه ماله إذا هلك وهو في نار جهنم؟ هل نفعه المال، ويدفع عنه الوبال؟<sup>١١٩</sup>. وذكر في التفسير آخر عن المقصود وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ أي ولا يغني عنه على أن ما نافية أو أي شيء يغني عنه ماله الذي ييخل به على أنها استفهامية إذا تَرَدَّى أي هلك تفعل من الردى وهو الهلاك قاله مجاهد. وقيل تردى في حفرة القبر.<sup>١٢٠</sup>

<sup>١١٨</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ٢٧

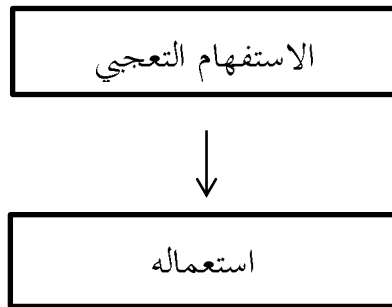
<sup>١١٩</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٤٢

<sup>١٢٠</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ١٤٩ - ١٥٠

اختلف بعض المفسرين عن استعمال (ما) الاستفهام في هذه الآية. والرأي الأول ما الاستفهامية هنا للنافي، والرأي الثاني (ما) الاستفهامية هنا للاستفهام الإنكاري. إذن، وإذا المقصود (ما) الاستفهامية في الآية للنافي فهذا السؤال يدل السائل على المخاطب أن ما لهم لا يغني ولا ينفع عليهم إن يدخلوا في نار جهنم. وإذا المقصود ما الاستفهامية في هذه الآية تتضمن الاستفهام الإنكاري فهذا السؤال له المعنى "أيُّ شيء ينفعه ماله إذا هلك وهو في نار جهنم؟ هل نفعه المال؟. ومن هذا السؤال وضح أن استعمال (ما) استفهامية لتوبيخ والتكذيب على المخاطب كأن السائل يقول أن ما لهم لا يكون النفع بأنفسهم ولا يساعدهم إذا دخل في نار جهنم.

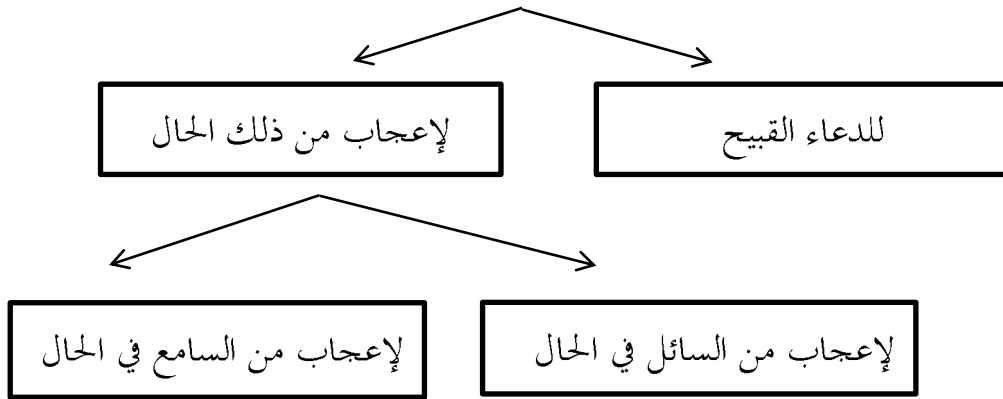
## ب- الآيات التي تتضمن أدوات الاستفهام التعجبي

كما عرفنا الاستفهام التعجبي هو حين يكون السائل عنه مثيرا للعجب والدهشة عند السائل.<sup>٢١</sup> وفي جزء عم وجد الباحث عن الاستفهام التعجبي عشرة من السور. إذن، لفهم المقصود عن أدوات الاستفهام التعجبي في جزء عم فيصنع الباحث الرمز الذي سيُصوّر في الجدوال كما يلي:



<sup>٢١</sup> عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. ١٨





### الشرح:

كما تُصور في الجدوال فوق لتعرف الآية التي تتضمن عن أدوات الاستفهام التعجبي فانظر إلى إستعماله.

(١) إذا استُعملت أدوات الاستفهام للدعاء القبيح تعجبا على المخاطب المكروه فتلك الآية تضمنت الاستفهام التعجبي. مثل يلعن السائل على المخاطب كفرَةً على نعمة الله كقول الله تعالى: قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ.<sup>١٢٢</sup>

(٢) وإذا استُعملت أدوات الاستفهام لتعجيب من ذلك الحال فتلك الآية تضمنت الاستفهام التعجبي. وأما الاستفهام التعجبي لإعجاب من ذلك الحال هنا ينقسم إلى قسمين فهو:

- (أ) إعجاب من السائل في ذلك الحال مثل: وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا هَآ. <sup>١٢٣</sup>
- (ب) إعجاب من السامع في ذلك الحال مثل: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى. <sup>١٢٤</sup>

<sup>١٢٢</sup> سورة عبس الآية ١٧

<sup>١٢٣</sup> سورة الزلزلة الآية ٣

<sup>١٢٤</sup> سورة العلق الآية ٩-١٠

الجدول ٣،٣: الآيات التي تتضمن أدوات الاستفهام التعجبي في جزء عم

رقم	أسماء السور	أدوات الاستفهام	الآية	قوله تعالى	استعمال
١	النبأ	ما	١	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	لإعجاب من السامع في ذلك الحال
٢	عبس	ما	١٧	قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَآ أَكْفَرَهُ	للدعاء القيح
٣	المطففين	همزة (ء)	٤	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	لإعجاب من السامع في ذلك الحال
٤	الإنشقاق	ما	٢٠	فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	لإعجاب من السامع في ذلك الحال
٥	الغاشية	هل	١	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ	لإعجاب من السامع في ذلك الحال
٦	العلق	همزة (ء)	٩	أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى	لإعجاب

من السامع في ذلك الحال					
لإعجاب من السامع في ذلك الحال	أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى أَهْدَى	١١	همزة (٤)	العلق	٧
لإعجاب من السامع في ذلك الحال	وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ	٢	ما	القدر	٨
لإعجاب من السائل في ذلك الحال	وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَـذَا	٣	ما	الزلزلة	٩
لإعجاب من السامع في ذلك الحال	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	١	همزة (٤)	الفيل	١٠

وهنا سيبيّن الباحث عن الاستفهام التعجبي في تحليلها. وجد  
الباحث عشر آية في السور سيبيّن الباحث كما يلي:

( أ ) عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ( سورة النبأ: ١ )

والمقصود في هذه أي عن أي شيء يسأل هؤلاء الجاحدون بعضهم بعضاً؟ وأصل (عَمَّ) عن ما، أدغمت الميم في النون وحذفت الف (ما) الاستفهامية، وليس المراد هنا مجرد الاستفهام وإنما المراد تفخيم الأمر وتعظيمه، وقد كان المشركون يتساءلون عن البعث فيما بينهم، ويخوضون فيه إنكاراً واستهزاءً فجاء اللفظ بصيغة الاستفهام للتفخيم والتهويل وتعجيب السامعين من أمر المشركين، ثم ذكر تعالى ذلك الأمر الخطير فقال ( عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ) أي يتساءلون عن الخير العظيم الهام وهو أمر البعث.<sup>١٢٥</sup> قال عبد الكريم محمود يوسف في كتابه " أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ.<sup>١٢٦</sup> عَمَّ : عن : حرف جر، ما: استفهام للتفخيم والتعظيم في حرف محل جر، حذفت ألفه لاتصاله بحرف الجر.<sup>١٢٧</sup>

كما المذكور في التفسير فوق أن ما الاستفهامية في هذه الآية تضمن الاستفهام للتعظيم والتفخيم والتهويل وتعجيب. إذن، وإذا المقصود ما استفهامية هنا للاستفهام التعظيم فهذا السؤال لتعظيم شأنه وقد كان المشركون يتساءلون عن البعث فيما بينهم أين الذي اختلفوا فيه ما بين شكٍّ في وقوعه، ومكذب منكر. وثم يقصد في هذه الآية للتفخيم فمعناه عن أي شيء يسأل بعض أهل مكة بعضاً تفخيم شأن ما يتساءلون عنه، كأنه لفخامته خفي جنسه، فسل عنه. وقد كان التساؤل من أهل مكة عن البعث فيما بينهم، أو يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاءً.

<sup>١٢٥</sup> محمد علي الصبوي، المرجع السابق، ص. ٥٠٧.

<sup>١٢٦</sup> سورة النبأ الآية ١-٢

<sup>١٢٧</sup> عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. ١٦٠.

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ عَنْ خَيْرِ يَوْمِ الْبَعثِ الْمَهْمِ، وَهُوَ بَيَانُ شَأْنِ الْمَفْخَمِ.<sup>١٢٨</sup> وَثُمَّ يُقَالُ أَيْضًا هَذِهِ الْآيَةُ تَتَضَمَّنُ الْاسْتِفْهَامَ لِلتَّهْوِيلِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَنْكُرُونَ عَنْ يَوْمِ الْبَعثِ أَنَّ سَيَعْلَمُونَ عَنْهَا كَمَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ. وَالْآخِرُ. مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَتَضَمَّنُ الْاسْتِفْهَامَ التَّعْجِجِيَّ أَيْ يُعْجَبُ مِنَ السَّامِعِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ لَا يَرَادُ عَنِ الْإِجَابَةِ وَلَكِنْ يَقْصَدُ هُنَا لِيُعْجَبَ عَنِ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْنَ يَتَسَاءَلُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ يَوْمِ الْبَعثِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيهِ يَشْكُونَ بَعْضُهُمْ وَيَنْكُرُونَ وَيَكْذِبُونَ بَعْضُهُمْ عَنْهُ. وَبَلَّ اللَّهُ يَهْدِدُ عَلَيْهِمْ أَهْمُ سَيَعْلَمُونَ مِمَّا يَتَسَاءَلُونَ. وَمِنْ هَذَا يُخْتَلَصُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْاسْتِفْهَامِ التَّعْجِجِيَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ السَّامِعَ يَعْجَبُ مِنْهُ مَا أَهْدَشَ عَنْ خَيْرِ يَوْمِ الْبَعثِ حَتَّى يَتَسَاءَلُ الْمُشْرِكُونَ عَنْهَا.

(ب) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مِمَّا أَكْفَرَهُ (سورة عبس: ١٧)

وَالْمَقْصُودُ هَذِهِ الْآيَةُ "قُتِلَ الْإِنْسَانُ مِمَّا أَكْفَرَهُ" يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: لَعَنَ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ مَا أَكْفَرَهُ.<sup>١٢٩</sup> وَذَكَرَ فِي التَّفْسِيرِ آخَرَ (قُتِلَ الْإِنْسَانُ) هَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدَّعَوَاتِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي لِسَانِهِمْ. يَقُولُونَ إِذَا تَعَجَّبُوا مِنْ إِنْسَانٍ: قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَحْسَنَهُ، وَأَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَظْلَمَهُ! وَالْمَرَادُ بَيَانُ قُبْحِ حَالِهِ، وَأَنَّهُ بَلَغَ حِدَا مِنَ الْعَتَوِّ وَالْكِبَرِ لَا يَسْتَحِقُّ مَعَهُ أَنْ يَبْقَى حَيًّا. (مَا أَكْفَرَهُ) أَيْ مَا أَشَدَّ كُفْرَانَهُ لِلنَّعْمِ الَّتِي يَتَقَلَّبُ فِيهَا، وَأَكْثَرَ ذَهْوُلَهُ عَنْ مَسْئَلِهَا، وَعَمَّنْ غَمَرَهُ

<sup>١٢٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٤٧٠.

<sup>١٢٩</sup> أبي جعفر محمد بن حريز الطبري، تفسير الطبري، (القاهرة، للطبعة والنشر والتوزيع والإعلان،

بها من حين إيجاده، إلى ساعة معاده!.<sup>١٣٠</sup> وذكر في التفسير آخر ( مَا أَكْفَرَهُ؟ ) استفهام توبيخ ، أي ما حمله على الكفر .<sup>١٣١</sup>

اختلف بعض المفسرين عن الاستفهام في هذه الآية. الرأي الأول، ما الاستفهامية في الكلمة " ( مَا أَكْفَرَهُ ) تتضمن استفهام التوبيخ ومعناه ما حمله على الكفر. في هذه الآية استعمال الاستفهام التوبيخ لخطاب على الكافرين الذين لا يصدق بالبعث أين ينسوا من أي شيء خلقه. ومن هذه الآية كأن السائل يعطي التنبيه على المخاطب لا ينبغي أن يكفروا وإن يذكر الإنسان في أول خلقها.

والرأي الثاني، ما الاستفهامية هنا للاستفهام التعجبي أي تعجب من إفراط كفره، مع كثرة إحسان الله إليه.<sup>١٣٢</sup> كما ذكر في التفسير فوق أن الاستفهام التعجبي استعمل للدعاء القبيح أيضا كعادة يقال من العرب إذا تعجبوا على إنسان مكروه مثل: قاتله الله ما أحسنه، وأخزاه الله ما أظلمه!. إذن، وعند يذكر في الآية " قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ " فمعناه لعن الإنسان الكافر ما أكفره. وإن فهم ما استفهامية في هذه الآية أن استعمال الاستفهام التعجبي الذي يستعمل للدعاء القبيح هنا يقصد للجنة المخاطب كفرا شديدا. كأن السائل يعجب من المخاطب كفرا شديدا حتى لا يصدق بالبعث والله بين مَنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ. مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ. ثُمَّ أَلْسَبِلَ يَسْرَهُ. ثُمَّ

<sup>١٣٠</sup> أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. ٤٤

<sup>١٣١</sup> جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، التفسير

الجلالين، (بيروت-لبنان، دار المعرفة، ٢٠٠٦) ص. ٢٠٨٣

<sup>١٣٢</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٢٢

أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ.<sup>١٣٣</sup> ومن هذه الآيات تدل الدليل عن البعث فأَي ما حمّله على الكفر حتى لا يصدق بالبعث.

(ج) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ. (سورة المطففين: ٤)

والمقصود هذه الآية أي ألا يعلم ويستقن أولئك المطففون أنهم سيبعثون ليوم عَصِيب، شديد الهول، كثير الفزع؟.<sup>١٣٤</sup> وقال القرطبي عن المقصود في قوله تعالى " أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ " إنكار وتعجب عظيم من حالهم ، في الاجترأ على التطفيف ، كأنهم لا يخطررون التطفيف ببالهم، ولا يَحْمِنُونَ تخميناً.<sup>١٣٥</sup>

كما ذكر في تحليل أدوات الاستفهام الإنكاري أن حرف الهمزة في هذه الآية تضمنت الاستفهام الإنكاري للتوبيخ المخاطب الذي فعل أن طَفَّفَ الكيل والميزان. كأن هذا السؤال للتنبيه ألا يخافون إذا يبعث ويسأل عن أعمالهم في يوم البعث. ومن ناحية أخرى هذه الآية تتضمن الاستفهام التعجبي أي يُعجب من المخاطب. والمقصود هنا أن السؤال فوق يُعجب من المخاطبون كأن الآية التي تضمن تهديد شديد لخطاب عليهم أينهم سيبعثون في يوم البعث ويقومون إلى ربه لمسؤول عن أعمالهم. ورغم عن هذه الآية تهدد عليهم لكنهم لا يخافون على ذلك حال لأنهم لا يتقنون عن يوم البعث. وهذا حال يظهر في الكلمة " يظن " التي يدل المعنى لا يصل إلى اليقين حتى لا يخافوا أن يعملوا تطفيف الكيل والميزان.

<sup>١٣٣</sup> سورة عبس الآية ١٨ - ٢٢

<sup>١٣٤</sup> المرجع نفسه، ص. ٥٣٢

<sup>١٣٥</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع

(د) **فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.** (سورة الانشقاق: ٢٠).

والمقصود هذه الآية أي فيما لهؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله، ولا يصدّقون بالبعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل وقيام البراهين على قوعه؟<sup>١٣٦</sup> وذكر في تفسير آخر عن المقصود في الآية " **فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.**" أي فأى شئ، فماذا يمنعهم عن الإيمان بصحة البعث والقيامة، وبمحمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به القرآن، مع وجوده موجبات الإيمان بذلك، من الأدلة الكونية القاطعة الدالة على قدرة الله على كل شئ، والمعجزات الظاهرة الدالة على الصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق الوحي القرآني المتزل عليه؟ وهذا استفهام إنكار، وقيل: تعجب، أي اعجبوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات.<sup>١٣٧</sup>

كما المذكور في تحليل قبلها هذه الآية تتضمن الاستفهام الإنكاري للتوبيخ إلى المخاطب الذين لا يصدّقون بالبعث بعد وضوح الدلائل. ومن ناحية أخرى هذه الآية تتضمن الاستفهام التعجبي أيضا أي اعجبوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات كما المذكور في التفسير فوق. ومن هذا السؤال كأن المخاطب يُنبّه عليهم أي شئ ماذا يمنعهم عن الإيمان بصحة البعث والقيامة، وبمحمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به القرآن، مع وجوده موجبات الإيمان بذلك، من الأدلة الكونية القاطعة الدالة على قدرة الله على كل شئ، والمعجزات الظاهرة الدالة على الصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق الوحي القرآني المتزل عليه؟. ومن هذا يُختلص أن الاستفهام التعجبي الذي استعمل في هذه الآية ليعجب من المخاطب بعد أن ترك الإيمان ما سبب

<sup>١٣٦</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٣٨

<sup>١٣٧</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥٢٢-٥٢٣



لتكذيب عن صحة البعث لأن الدليل الواضح الذي دل فيه كما المذكور في التفسير فوق.

#### هـ) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (سورة الغاشية: ١)

والمقصود هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟ أي هل بلغك يا محمد حديث القيامة وعلمت خبره، وسميت غاشية: لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وأفراعها، والمراد: لم يأتك سابقا حديث هذه الداهية، وقد أَتَاكَ الآن فاستمع، فلا يراد من التعبير حقيقة الاستفهام، وإنما يراد منه تشويق السامع إلى استماعه، وتعجيبه مما سيذكر بعده. والمعنى: قد جاءك يا محمد حديث الغاشية.<sup>١٣٨</sup> وذكر في التفسير آخر عن المقصود هذه الآية يعني يلمح الله أهل النار بقوله "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ"<sup>١٣٩</sup> وشكل الاستفهام في هذه الآية يدل ذلك يوم حقا والتأكيد على موجوده.<sup>١٤٠</sup> وذكر في التفسير آخر "هل" بمعنى "قد" وهو ظاهر كلام قطرب حيث قال أي قد جاءك يا محمد حديث الغاشية والمختار أنه للاستفهام وهو استفهام أريد به التعجبي مما في حيزه والتشويق إلى استماعه والإشعار بأنه من الأحاديث البديعة التي حقها أن تتنافلها الرواة ويتنافس في تلقنها الوعاة.<sup>١٤١</sup>

يبين محيود الدين الدرويش في كتابه "هل" في الآية هَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ تضمن عن حرف استفهام ومعناه التعجب والتشويق إلى

<sup>١٣٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٥٨٣

<sup>١٣٩</sup> Kementerian agama RI, *Al-Qur'an dan tafsirnya*.....hal. 642

<sup>١٤٠</sup> Muhammad Abduh, *Tafsir Juz Amma*, diterjemahkan oleh Muhammad Baqir, (Bandung: Mizan, 1998) cet.I hal. 142

<sup>١٤١</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ١١٢

حديث الغاشية وجعلها بعضهم بمعنى قد وجعلها ابن خالوية مطردة في كل ما في القرآن من هل أذاك قال (( فهو بمعنى قد أتى ))<sup>١٤٢</sup>.

ومن المذكور في التفاسير وكتاب " إعراب القرآن " هنا أن السؤال فوق يتضمن الاستفهام للتشويق والتعجب. والمقصود هنا، عند يُسأل " هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَشِيَةِ " فيُشَوِّقُ من السامع عما سيخبر فيها. وعند يُذكر أن ذلك اليوم يفرّق الناس فرقين وهما: ١. فريق الكفرة الفجرة. أين وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَشَعَةٌ. عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ. تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً. تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ. لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ. لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ.<sup>١٤٣</sup> ومن هذه الآيات عند يُخبر عن حال فريق الكفرة الفجرة إليه كأن ذلك السؤال يعجب من السامع ما أهول وما أخسر عن حالهم أين أوجههم خاشعة ولا يشربون إلا من عين ءانية ولا يطعمون إلا من ضريع كما المذكور في الآية فوق. وعند يُخبر عن فريق المؤمنين البررة. أين وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ. لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا. سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ. وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ.<sup>١٤٤</sup> وبعد أن خُبر عن حالها فيعجب من السامع مرة ثانية ما أسعد من المؤمنين الذين يجزيهم النعمة العظيمة كما المذكور في الآيات فوق. ومن هذا يختلص أن استعمال حرف " هل " في هذه الآية تتضمن الاستفهام للتشويق على السامع عما سيخبر فيها. والتعجب مما يذكر بعدها كما بيّن فوق.

<sup>١٤٢</sup> محيود الدين الدرويش، المرجع السابق، ص. ٤٥٧

<sup>١٤٣</sup> سورة الغاشية الآية ٢-٧

<sup>١٤٤</sup> سورة الغاشية الآية ٨-١٦

(و) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى. (سورة العلق: ٩)

والمقصود هذه الآية " أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى " تعجب من حال ذلك الشقي الفاجر أي أخبرني يا محمد عن ذلك المحرم الأثيم، الذي ينهى عبداً من عباد الله عن الصلاة، ما استخف عقله، وما أشنع فعله! قال أبو السعود: هذه الآية تقبيحٌ وتشنيعٌ لحال الطاغية وتعجيب منها، وإيدان بأنها من الشناعة الغرابة بحيث يقضى منها العجب، وقد أجمع المفسرون على أن العبد المصلي هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن الذي نهاه هو اللعين " أبو جهل " حيث قال: لئن رأيتُ محمداً يصلي لأطأن على عنقه<sup>١٤٥</sup>

حرف همزة في هذه الآية التي يستعمل السائل لا يراد عن الإجابة ولكن تقصد به ليعجب من السامع على أبي جهل الذي ينهي عبداً للصلاة. وإن فهم في هذه الآية كأن الاستفهام التعجبي التي استعمل في هذا السؤال أن السامع يُطلب الرأي عن صفة أبي جهل الذي ينهى عبداً من عباد الله عن الصلاة ما استخف عقله، وما أشنع فعله! حتي يمنع للصلاة. ومن هذا وضع أن السؤال الذي طُلب عن الرأي إلى السامع لأعجب من ذلك الحال ما أجهل عقله وما أذل فعله.

(ز) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ أَهْدَىٰ (سورة العلق: ١١)

والمقصود هذه الآية أي أَرَأَيْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ، أَلَيْسَ نَاهِيَهُ عَنِ التَّقْوَىٰ وَالصَّلَاةِ هَالِكًا؟<sup>١٤٦</sup> وذكر في التفسير آخر أي

<sup>١٤٥</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٨٣.

<sup>١٤٦</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع

أخبرني إن كان هذا العبد المصلي وهو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي تنهاه  
عن الصلاة صالحاً مهتدياً، على الطريقة المستقيمة.<sup>١٤٧</sup>

كما المذكور في الآية التاسعة أن هذه الآية تعلق بها التي تحدث عن  
العبد يعني أبو جهل الذي نهي النبي للصلاة. وفي الآية التاسعة أن استعمال  
حرف الاستفهام الذي قصد به لأعجب من السامع عن صفة أبي جهل  
الذي نهي النبي للصلاة كأن ذلك السؤال لأعجب عن ذلك الحال  
ما استخف عقله، وما أشنع فعله!. ومن ناحية أخرى تلك الآية تقييح وتشييع  
لحال الطاعي. ولكن في الآية إحدى عشر أن حرف الهمزة التي استعملت  
في هذا السؤال فهي تتضمن للتعجب من حال الناهي الذي ينهى.<sup>١٤٨</sup>  
والمقصود الاستفهام التعجبي هنا أي أعجب من المخاطب. وإن نظر  
في الكلمة "أريت" حرف الهمزة التي تتضمن الاستفهام التعجبي هنا قصد  
به أن دُعي المخاطب للتفكير إن كان هذا العبد الذي تنهاه عن الصلاة  
صالحاً مهتدياً. كيف رأيك؟. ومن هذا وضح أن السؤال الجميل هنا كأن  
أعجب من المخاطب ما أجهل عقله إن كان العبد الذي نُهي له الصفة صالحاً  
مهتدياً والتقوى.

(ح) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (سورة القدر: ٢)

والمقصود في الآية "وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ: تعظيم وتفخيم لأمرها  
أي وما أعلمك يا محمد ما ليلة القدر والشرف؟<sup>١٤٩</sup> وذكر في التفسير آخر "وما

<sup>١٤٧</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٨٣

<sup>١٤٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٧١١

<sup>١٤٩</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٥٨٠

أدراك " أعلمك يا محمد " ما ليلة القدر " تعظيم لشأنها وتعجيب منه.<sup>١٥٠</sup> قال الخازن: وهذا على سبيل التعظيم لها والتشويق لخبرها كأنه قال: أي شيء يبلغ علمك بقدرها ومبلغ فضلها؟ ثم ذكر فضلها من ثلاثة أوجه فقال تعالى لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ أي ليلة القدر في الشرف والفضل خير من ألف شهر، لها اختصت به من شرف إنزال القرآن الكريم فيها قال المفسرون: العمل الصالح في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقد روي أن رجلاً لبس السلاح وجاهد في سبيل الله ألف شهر، فعجب رسول الله والمسلمون من ذلك، وتمنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته فقال يا رب: جعلت أمتي أقصر الأمم أعماراً، وأقلها أعمالاً! فأعطاه الله ليلة القدر، وقال: ليلة القدر خير لك ولأمتك من ألف شهر، جاهد فيها ذلك الرجل قال مجاهد: عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر، وهذا هو الوجه الأول من فضلها.<sup>١٥١</sup>

كما المذكور في التفسير فوق أن " ما " الاستفهامية هنا تتضمن الاستفهام التعظيم والتشويق والتعجيب. إذن، وإذا يُقصد للاستفهام التعظيم فاستعمال ما استفهامية هنا لتعظيم شأنها أن ليلة القدر لها الشرف والفضل خير من ألف شهر أين العمل الصالح في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولها اختصت به من شرف إنزال القرآن الكريم. وإذا المقصود ما استفهامية للاستفهام التشويق فهذا السؤال للتشويق على السامع. إذن، وعند يُستعمل ما للاستفهام كما في الآية " وَمَا أَدْرَاكَ مَا

<sup>١٥٠</sup> جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المرجع

السابق، ص. ٢١٤١

<sup>١٥١</sup> محمد علي الصبري، المرجع السابق، ص. ٥٥٧

لَيْلَةُ الْقَدَرِ " فكأن السائل يعطي المستنجب على السامع ما المعنى الخفي في ذلك الليل. كما قال حمكا في كتابه أن هذه الآية الثانية التي ترتبت من سؤال الله إلى النبي لتقوي الاهتمام على قيمة الأعلى في ذلك الليل. وبعد أن ظهر السؤال في قلب النبي أيّ المعنى والسرّ الخفي الذي تضمن في ذلك الليل؟ فقال الله بقوله أن " لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ " <sup>١٥٢</sup> إذن، ومن هذا السؤال وضع أن استعمال ما استفهامية الذي استعمل في هذه الآية ليهتم السامع أيّ المعنى والسرّ الخفي الذي تضمن في ذلك الليل؟.

والآخير، استعمال ما استفهامية التي المكتوبة في الآية وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ " تتضمن الاستفهام التعجبي كما المذكور في التفسير فوق. وإن فهم في هذا السؤال كأن السامع يعجب منه ما المعنى الذي يتضمن في ذلك الليل؟ وعند ذكر أن: "لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ " <sup>١٥٣</sup> والمقصود هنا أن ليلة القدر خير من ألف شهر، لها اختصت به من شرف إنزال القرآن الكريم فيها ليلة القدر، العمل الصالح في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. ومن فضلها المذكور في هذه الآية فعُجب السامع بعد أن ذكر عن فضلها. ومن هذا الرأي، يُختلص أن استعمال ما الاستفهامية في هذه الآية تتضمن الاستفهام التعجبي أين يعجب من السامع بعد يذكر عن فضلها كما المذكور في التفسير فوق.

(ط) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآ (سورة الزلزلة: ٣)

<sup>152</sup> Hamka, *Tafsir Al Azhar*, ( Jakarta: PT. Panjimas, 2003) cet. 3 hal. 224

<sup>١٥٣</sup> سورة القدر الآية ٣

الكلمة " مَا لَهَا " أي ما لها زلزلت. وقيل : ما لها أخرجت أثقالها، وهي كلمة تعجيب، أي لأي شيء زلزلت.<sup>١٥٤</sup> وذكر في تفسير آخر عن المقصود هذه الآية يعني كل فرد من أفراد الإنسان لها يبهرهم من الطامة التامة، ويدهمهم من الداهية العامة "مالها" وزلزلت هذه المرتبة من الزلزال، وأخرجت ما فيها من الأثقال استعظاما لما شاهدوه من الأمر الهائل، وقد سيرت الجبال في الجو وصيرت هباء، وذهب غير واحد إلى أن المراد بالإنسان الكافر غير المؤمن بالبعث، والأظهار هو الأول على أن المؤمن يقول ذلك بطريقة الاستعظام، والكافر بطريق التعجبي.<sup>١٥٥</sup>

حرف الاستفهام " ما " في الجملة "وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا " تتضمن عن الاستفهام للتعجبي والانكاري على رأي بعضهم في محل رفع بعضهم رفع مبتدأ.<sup>١٥٦</sup> كما ذكر في تحليل قبلها ما للاستفهام في هذه الآية تتضمن الاستفهام الإنكاري أيضا ولكن هنا يبحث الباحث عن حرف الاستفهام التعجبي فقط. وإن فهم في التفسير فوق أن استعمال ما الاستفهامية في الكلمة "ما لها" تدل على الإنسان تعجبا عند شهدوا يوم القيامة أين الأرض تزلزلت دهشة وأخرجت ما أثقال فيها وغير ذلك كما المذكور في هذه السورة. وإن نظر في هذه الآية أن استعمال الاستفهام التعجبي الذي استعمل خوفا وهائلا كأن السائل أعجب من ذلك الحال ما أهدش من الأرض التي كانت ساكنة ثابتة وتقلبت الحال.

<sup>١٥٤</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع

السابق، ص. ١٤٧

<sup>١٥٥</sup> شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص. ٢٠٩

<sup>١٥٦</sup> عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص. ١٦٧

(ي) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (سورة الفيل: ١)

والمقصود هذه الآية أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أي ألم يبلغك يا محمد وتعلم علماً يقينياً كأنه مشاهد العين، ماذا صنع الله العظيم الكبير بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام؟.<sup>١٥٧</sup>

كما ذكر في التفسير أن حرف الاستفهام (همزة) في هذه الآية تتضمن الاستفهام للتقرير والتعجب، أي أعجب.<sup>١٥٨</sup> إذن، وإذا المقصود هذه الآية للاستفهام التقريري فمعناه " ألم تروا ما فعلت بأصحاب الفيل، أي قد رأيتم ذلك، وعرفتم موضع منّي عليكم، فما لكم لا تؤمنون ؟".<sup>١٥٩</sup> وإذا المقصود في هذه الآية للاستفهام التعجبي فذلك السؤال لأعجب عن ذلك الوقوع كأن مشاهد العين، ماذا صنع الله العظيم الكبير بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام. ثم أرسل الله طيراً أبابيل لرمي الحجارة من النار فجعلهم كعصف مأكول كما المذكور في سورة الفيل.

<sup>١٥٧</sup> محمد علي الصبوني، المرجع السابق، ص. ٦٠٤-٦٠٥

<sup>١٥٨</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٨٠٥

<sup>١٥٩</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع